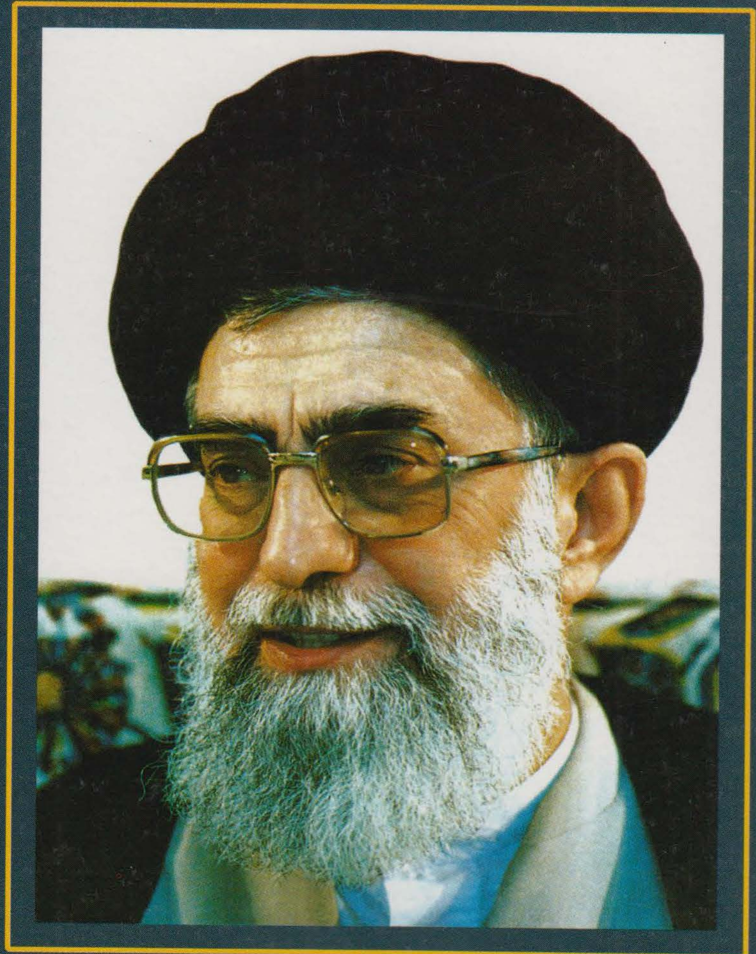
السيد علي الخامنئي

ارشادات وتوجيهات القائد السيد علي الخامنئي



دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

إرشادات وتوجيهات القائد



إرشـادات وتوجيهـات القائد

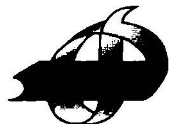
السيد علي الخامنئي

دار الهادي
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م





دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/ ٠١ - ٠٣/٨٩٦٣٢٩ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٥/٢٨٦ غبيري - بيروت - لبنان

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

مقدمة الناشر

بقدر ما يكون قائد الأمة عالماً فاهماً مجاهداً شجاعاً وفياً ومخلصاً لنهج الاسلام، وتعاليم الرسل والأئمة، وبقدر ما تكون الأمة وفية ومخلصة ومطيعة لقائدها وملتزمة باوامره وتعاليمه ووصاياه، تتقدم هذه الأمة وتزدهر أمورها وتتفوق ومن ثم تنتصر.

ومن نعم الله على أمتنا الاسلامية أنه عز وجل هيأ لها قادة جهابذة في العلم والسياسة والحكمة، والحكم، إضافة إلى سموهم وعلوهم واجتهادهم الفقهي، فكان أن هيأ المولى عز وجل الإمام العظيم قائد الثورة الاسلامية ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام آية الله العظمى السيد الخميني رضوان الله عليه، الذي روى بفكره وتعاليمه ظمأ الأمة الاسلامية منذ قرون.

ثم هيأ المولى عز وجل بعد رحيل ذلك القائد الكبير، قائداً فذاً استلم زمام قيادة السفينة، وهو آية الله السيد علي الخامنئي حفظه الله.

هذا الكتاب مجموعة من توجيهات وتحذيرات سماحة الإمام الراحل

رضوان الله عليه وسماحة الإمام القائد الخامنئي حفظه المولى إلى الأمة الاسلامية والسياسيين في الجمهورية الإسلامية وهي ترسم سياسة ونهج الجمهورية الاسلامية الثابتة على مر الزمن سواء سياستها في داخل الجمهورية الاسلامية أو في علاقاتها وتعاملها مع الدول والبلدان الأخرى.

دار الهادي

شكر وتقدير

تتقدم «لجنة الهدى» ببالغ الشكر والتقدير إلى الأخ قصي هاشم الموسوي على ترجمته هذا الكتاب ، داعين له بمزيد التوفيق في تقديم ما يساهم في خدمة الإسلام والمسلمين انه سميعٌ مجيب .

لجنة الهدىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل

١ ـ «الولاية أعظم النعم الإلهية» :

تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية : ﴿ **فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون** ﴾[1] وقال لأحد أصحابه : أتدري ما آلاء الله ؟ فقال : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا[2] .

---

(١) سورة الأعراف ـ الآية ؛ ٦٩ ﴿ أوعجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربكم على رجلٍ منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعدِ قومِ نُوحٍ وزادكم في الخلق بصطة فاكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴾ .

(٢) الأصول من الكافي : كتاب الحجة ، باب أن النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السلام ، الحديث الثالث . (طبعة دار الكتب الإسلامية ، ج١ ، ص ٢١٧) .

«الحسين بن محمد ، عن معلىٰ بن محمد ، عن محمد بن =

٢ ـ «عقوبة كفران النعمة» :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما بال أقوامٍ غيّروا سُنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدلوا عن وصيّهِ لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ، ثم تلا هذه الآية : **﴿ ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كُفراً واحلّوا قومهم دار البوار * جهنم . . . ﴾**[١] . ثم قال : نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة[٢] .

= جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي يوسف البزاز قال : تلا أبو عبد الله (عليه لسلام) هذه الآية : **﴿ فاذكروا آلاء الله . . . ﴾** قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا» .

(١) سورة إبراهيم ـ ٢٨ **﴿ ألم تَرَ إلى الذين بدلُوا نعمة اللهِ كُفراً وأحلوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها وبئس القرار ﴾** .

(٢) الأصول من الكافي : كتاب الحجة ، باب أن النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السلام ، الحديث الأول (طبعة دار الكتب الإسلامية ، ج١ ، ص٢١٧) .

«الحسين بن محمد ، عن معلىٰ بن محمد ، عن بسطام بن مرة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبدي ، عن سعد الاسكاف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما بالُ أقوامٍ غيروا سنة رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) وعدلوا عن وصيّه ؟ لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ، ثم تلا هذه الآية : **﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البور * جهنم . . . ﴾** ثم قال : نحن =

٣ ـ «الولاية أهم الأُسس التي بُني عليها الإسلام» :

«عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : بُني الإسلام على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يُناد بشيء كما نُودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربعٍ وتركوا هذه ـ يعني الولاية ـ»[1] .

٤ ـ «الولاية أساس العزِّ والمتممة للصلاة ، والزكاة والحج ، والجهاد ، و . . .»

قال عليُّ بن موسىٰ الرضا (عليهما السلام) : . . ان الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزُّ المؤمنين ، إنَّ الإمامة أُسُّ الإسلام النامي وفرعه السامي . بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج

= النعمة التي أنعم الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة» .

(١) الأصول من الكافي : كتاب الإيمان والكفر ، باب دعائم الإسلام ، الحديث الثالث (طبعة دار الكتب الإسلامية : ج١ ، ص ١٨ ، ح٣) .

«أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عباس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : بُني الإسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يُناد بشيءٍ كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربعٍ وتركوا هذه ـ يعني الولاية ـ» .

والجهاد»[(١)]

---

(١) الأصول من الكافي : ج١ ، كتاب الحجة ، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته ، ص١٩٨ الحديث الأول ، (طبعة دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة) .

«أبو محمد القاسم بن العلاء ـ رحمه الله ـ رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنّا مع الرضا (عليه السلام) بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي (عليه السلام) فأعلمته خوض الناس فيه ، متبسم (عليه السلام) ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يقبض نبيّه (صلىٰ الله عليه وآله) حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان لكل شيء ، بيّن فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ **ما فرَّطنا في الكتاب من شيء** ﴾ [الأنعام ـ ٣٨] ، وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره (صلىٰ الله عليه وآله) : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ [المائدة ـ ٣] . وأمر الإمامة من تمام الدين ، ولم يمضِ (صلىٰ الله عليه وآله) حتى بيّن لأُمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق ، وأقام لهم علياً (عليه السلام) علماً وإماماً وما ترك [لهم] شيئاً يحتاج (تحتاج ظ) إليه الأمة إلاّ بيّنه ، فمن زعم ان الله عزَّ وجلَّ لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله ، ومن ردَّ كتاب الله فهو كافرٌ به .

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم ، إنّ الإمامة أجلُّ قدراً وأعظمُ شأناً وأعلىٰ مكاناً وأمنع جانباً وأبعدُ غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إنَّ الإمامة خصَّ الله عزَّ وجلَّ بها إبراهيم =

. . . .

= الخليل (عليه السلام) بعد النبوَّةِ والخلَّةِ مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره ، فقال : ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ [البقرة ـ ١٢٤] ، فقال الخليل (عليه لسلام) سروراً بها : ﴿ ومن ذريتي ﴾ . فقال الله تبارك وتعالى :
﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ، فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصفوة والطهارة فقال : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاّ جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾ [الأنبياء ـ ٧٢ ـ ٧٣] .
فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي (صلىٰ الله عليه وآله) فقال جلّ وتعالى : ﴿ إنّ أولىٰ الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيُّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ﴾ [آل عمران ـ ٦٨] فكانت له خاصّة فقلدها (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والأيمان ، بقوله تعالى : ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث ﴾ [الروم ـ ٥٦] فهي في ولد عليٍّ (عليه السلام) خاصّة إلى يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمد (صلىٰ الله عليه وآله) فمن أين يختار هؤلاء الجهال ! ؟ إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، وإنَّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (صلىٰ الله عليه وآله) ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام) ، إنَّ الإمامة زمامُ الدين ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين ، إنَّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج =

. . . .

= والجهاد وتوفير الفيءِ والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ؛ الإمام يحُلُّ حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأُفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار ، الإمام البدر المنير والسراج الزّاهر والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدّجىٰ وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار ، الإمام الماءُ العذب على الظمأ والدالّ على الهدىٰ والمنجي من الردىٰ ، الإمام النار على اليفاع ، الحارُ لمن اصطلى به والدَّليل في المهالك ، من فارقة فهالك ؛ الإمام السحابُ الماطر والغيثُ الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطةِ والعينْ الغزيرة والغدير والروضة الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخُ الشقيق والأم البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد ؛ الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذابّ عن حُرمُ الله ، الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين ، الإمام واحدُ دهره ، لا يدانيه أحدٌ ولا يعادله عالمٌ ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مثلٌ ولا نظيرٌ مخصوصٌ بالفضل كلّه من غير طلب منه له . ولا إكتساب ؛ بل اختصاص المفضّل الوهّاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلّت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت =

. . . .

= بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكلّهِ أو ينعت بكنهه أو يُفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا ، كيف وأنّىٰ ؟ وهو بحيث النجم من يدِّ المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجدُ مثل هذا ! ؟ ! أتظنون أنّ ذلك يوجدُ في غير آلِ الرسول محمد (صلىٰ الله عليه وآله) كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلُّ عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الإمام بعقولٍ حائرة بائرة . ناقصة وآراء مضلّة ، فلم يزدادوا منه إلا بعداً ، «قاتلهم الله أنّىٰ يؤفكون» ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة ﴿ **وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين** ﴾ [العنكبوت ـ ٣٨] ، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : ﴿ **وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالىٰ عما يشركون** ﴾ [القصص ـ ٦٨] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنةٍ إذا قضىٰ الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ـ الآية ﴾ [الأحزاب ـ ٣٦] وقال : ﴿ **ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتابٌ فيه تدرسون * إنِ لكم فيه لما تخيّرون * أم لكم ايمانٌ علينا بالغةٌ إلى يوم القيامة إنَّ لكم ما تحكمون * سلهم أيّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين** ﴾ [القلم ـ ٣٦] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها** ﴾ [محمد ـ ٢٤] أم ﴿ **وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون** ﴾ [التوبة ـ ٨٧] ؟ ! أم ﴿ **قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إنّ شرّ الدوابِ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون** ﴾ =

= [الأنفال ـ ٢١ ـ ٢٣] أم ﴿ قالوا سمعنا وعصينا ﴾ [البقرة ـ ٩٣] بل هو ﴿ فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ [الحديد ـ ٢١]. فكيف لهم باختيار الإمام ! ؟ والإمام عالمٌ لا يجهل وراعٍ لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة ، مخصوصٌ بدعوةِ الرسول (صلىٰ الله عليه وآله) ونسلُ المطهرة البتول، لا مغمز فيه من نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول (صلىٰ الله عليه وآله) والرضا من الله عزَّ وجلَّ شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامي العلم كامل الحلم؛ مضطلع بالإمامة عالمٌ بالسياسية؛ مفروض الطاعة قائمٌ بأمر الله عزَّ وجلَّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله. إنَّ الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون عمله وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقُّ أنْ يُتبع أمن لا يهدي إلاّ أن يُهدىٰ فمالكم كيف تحكمون﴾ [يونس ـ ٣٥]. وقوله تبارك وتعالى : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً ﴾ [البقرة ـ ٢٦٩] . وقوله في طالوت : ﴿ إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يُؤتي ملكه من يشاء والله واسعٌ عليم ﴾ [البقرة ـ ٢٤٧] وقال لنبيه (صلىٰ الله عليه وآله) : ﴿ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ [النساء ـ ١١٣] ، وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنم سعيراً ﴾ [النساء ـ ٥٤ ـ ٥٥] ، وإنَّ العبد إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ =

٥ ـ «الولاية قطب رحىٰ الوحدةِ ، ولامّةُ شعث الطاقات» :

«قال عليٌ (عليه السلام) : مكان القيّم بالأمر مكان النِظام من الخرز ، يجمعه ويضمُّه فإذا انقطع النظام تَفرَّقَ الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً»(١) .

= لأُمور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجوابٍ ولا يحير فيه عن الصواب ، فهو معصومٌ مؤيدٌ موفقٌ مسدّدٌ ، قد أَمن من الخطايا والزلل والعثار ، يخصّه الله بذلك ليكون حجته (البالغة) على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه ؟ ! أو يكن مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقَّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدىٰ والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جلَّ وتعالى : ﴿ ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ [القصص ـ ٥٠] ، وقال : ﴿ فتعساً لهم وأضلَّ أعمالهم ﴾ [محمد ـ ٨] ، وقال : ﴿ أكبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلِّ قلبِ متكبرٍ جبار ﴾ [غافر ـ ٣٥] وصلى الله على النبيّ محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

(١) نهج البلاغة : ترتيب الدكتور صبحي الصالح ، الخطبة ١٤٦ ، ص٢٠٣ .

«ومن كلام له (عليه لسلام) وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتالِ الفرس بنفسه .

ـ إنَّ هذا الأمر لم يكن نصرُهُ ولا خذلانه بكثرةٍ ولا بقلّةٍ ، وهو=

٦ ـ «الولاية مصداق الإعتصام بحبل الله» :

قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ [(١)] .

«قال الباقر (عليه السلام) : آل محمدٍ ـ صلوات الله عليهم ـ هم حبل الله المتين الذي أمر بالإعتصام به ، فقال :

= دين الله الذي أظهره ، وجُندُهُ الذي اعدَّه وأمدَّه ، حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ؛ ونحنُ على موعودٍ من الله ، والله مُنجزٌ وعدهُ ، وناصرٌ جنده ومكان القيِّم بالأمر مكان النِّظام من الخرز يجمعُهُ ويَضمُّهُ : فإن انقطع النِّظام تفرق الخرز وذهب ، ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً ، والعربُ اليوم ، وان كانوا قليلاً ، فهم كثيرون بالإسلام ، عزيزون بالاجتماع ! فكن قطباً ، واستدر الرَّحا بالعرب ، وأصلِهِم دُونك نار الحرب ، فإنك إنّ شخصت من هذه الإرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها ، حتى يكون ما تدعُ وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك .

إنَّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا : هذا أصل العرب ، فإذا اقتطعتموه استرحتم ، فيكون ذلك أشدَّ لِكَلَبهم عليك وطمعهم فِيك . فأمَّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين ، فإنَّ الله سبحانه هو أكرهُ لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكرهُ وأما ما ذكرت من عددهم ، فإنَّا لم نكن نقاتل فيما مضىٰ بالكثرةِ ، وإنَّما كنا نقاتل بالنّصر والمَعُونة ! .

(١) سورة آل عمران ـ الآية ؛ ١٠٣ ﴿ واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حُفرةٍ من النار فأنقذكم منها كذلك يُبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ .

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾[1] .

«وقال أيضاً : إنَّ الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيّهم فيختلفون ، فنهاهم عن التفرق كما نهىٰ من كان قبلهم ، فأمرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمدٍ صلوات الله عليهم ولا يتفرقوا»[2] .

وعلى هذا المبنىٰ نرىٰ ان سماحة قائد الثورة حضرة آية الله الخامنئي ـ أدام الله ظله على رؤوس المسلمين ـ يقول في جانبٍ من البيان المبارك لسماحته والذي أصدره في الأربعينية الأولى للإمام الخميني ـ قدس سرّه ـ «إنَّ وحدة المجموع تعني إلتفاف ذوي الطباع والسلوكيات المختلفة حول محور الإسلام ونهج الإمام وولاية الفقيه ، وهذا هو ذات «الإعتصام بحبل الله» الذي أُمر به المسلمون كافة . «وحبل الله» هو «الاسم الأعظم» الذي يحلُّ جميع العقد ويزيل جميع العوائق ويحقق النصر المؤزر على الشياطين كافة .

---

(١) تفسير الصافي : ج١ ، ذيل الآية المذكورة (طبعة الأعلمي ، ج١ ، ص٣٦٥) .

«والعياشي : عن الباقر (عليه السلام) : آل محمد صلوات الله عليهم هم حبل الله المتين ـ الحديث» .

(٢) نفس المصدر السابق .

«والقمي : عن الباقر (عليه لسلام) : إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون ـ الحديث» .

وعليه فإنَّ الأفعال والأقوال التي تبث روح الفرقة وتشيع اليأس والقنوط تعدُّ خيانةً للإمام وللإسلام أيّاً كان مصدرها»[1] .

٧ ـ «العقوبة الأخروية لترك الإنضواء تحت لواء الولاية» :

«قال الصادق (عليه السلام) : من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله عزَّ وجلَّ أجذم»[2] .

٨ ـ «الشاذُّ من الناس عن الولاية طعمةُ الشيطان» :

«قال عليٌّ (عليه السلام) : إلزموا السواد الأعظم فإنَّ يد الله مع الجماعة ، وأياكم والفرقة فإنَّ الشاذَّ من الناس

---

(١) دراسة في أصحاب المواقف (فارسي) : طبعة دار القدس ص٩ و١٠ .

(٢) الأُصول من الكافي : ج١ ، كتاب الحجة ، باب ما أمر النبيُّ صلىٰ الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم ؟ ، الحديث الخامس (طبعة دار الكتب الإسلامية ، ج١ ، ص٤٠٥ ، ح٥) «عِدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام (في بعض النسخ صفقة الإيهام : وهذا لمدخليتها في البيعةّ) جاء إلى الله عزَّ وجلَّ أجذم [الاجذم : المقطوع اليد والذاهب الأنامل] .

للشيطان ، كما أنَّ الشاذَّ من الغنم للذئب ، إلا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه»[1] .

---

(١) نهج البلاغة ، ترتيب الدكتور صبحي الصالح ، الخطبة ١٢٧ .
«ومن كلام له (عليه السلام) وفيه يبين أحكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكمين» :

فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت ، فلم تُضلُّون عامَّة أُمة محمد صلىٰ الله عليه وآله ، بضلالي ، وتأخذونهم بخطئي وتكفرونهم بذنوبي ! سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرءِ والسُّقم ، وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب ، وقد علمتم أنَّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله رجم الزاني المحصن ، ثم صلىٰ عليه ، ثم ورثه أهلهُ ، وقتل القاتل وورث ميراثه أهله ، وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ، ثم قسم عليهما من الفيء ، ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله بذنوبهم ، وأقام حق الله فيهم ، ولو يمنعهم سهمهم من الإسلام ، ولم يُخرج اسماءهم من بين أهله . ثم أنتم أشرارُ الناس ، ومن رمى به الشيطان مراميه ، وضرب به تيهه [سلك به في بادية ضلالته] ! وسيهلك فيَّ صنفان : محبٌّ مفرط يذهب به الحبُّ إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق وخير الناس فيَّ حالاً النمط الأوسط فالزموه ، والزموا السواد الأعظم فإنَّ يدَ الله مع الجماعة . وإياكم والفرقة ! فإنَّ الشاذ من الناس للشيطان ، كما أنَّ الشاذ من الغنم للذئب ، ألا من دعا إلى هذا الشعار [الشعار : علامة القوم في الحرب والسفر ، وهو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضاً] فاقتلوه ، ولو كان تحت عمامتي هذه ، فإنما حُكِّمَ الحكمان ليُحييا ما أحيا القرآن ، ويميتا ما أمات القرآن ، واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الإفتراق عنه . فإنَّ جَرَّنا =

٩ ـ «مخالفة حكم الولي الفقيه على حدِّ الشرك» :

«قال الصادق (عليه السلام) : . . . من كان منكم ممن قد روىٰ حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حاكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً ، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه فإنمَّا استخف بحكم الله وعلينا رَدَّ ، والراد علينا الراد على الله وهو على حدِّ الشركِ بالله»[١] .

= القرآن اتّبعناهم ، وان جرهم إلينا اتَّبعونا ، فَلَمَ آتِ ـ لا ابالكم ـ بجُراً [الشر والأمر العظيمّ] ولاختلتكم [خدعتكم] عن أمركم ، ولألبسته [خلطته وشبهته] عليكم ، إنما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجُلين ، أخذنا عليهما ألاَّ يتعديا القرآن ، فتاها عنه ، وتركا الحق وهما يبصرانه ، وكان الجور هواهما فمضيا عليه . وقد سبق استثناؤنا عليهما ـ في الحكومة بالعدل ، والصَّمدِ [القصد] للحق ـ سُوء رأيهما ، وجور حكمهما .

(١) وسائل الشيعة : ج ١٨ ، كتاب القضاء ، أبواب صفات القاضي ، الباب ١١ (باب وجوب الرجوع في القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة فيما رووه عن الأئمة (عليهم السلام) من أحكام الشريعة لا فيما يقولونه برأيهم) ، الحديث الأول (طبعة دار أحياء التراث العربي ، ج١٨ ، ص٩٩)

«محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيىٰ ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسىٰ ، عن صفوان بن يحيىٰ ، عن داوُد بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة . أيحلُّ ذلك ؟ =

١٠ ـ ردُّ الإمام الخميني على مثيري الإشكالات حول «الرواية السابقة» :

«إن هذه الرواية (عن الإمام الصادق «عليه السلام») من الواضحات ، ولا يوجد أدنىٰ ترديد في سندها أو في دلالتها . ولا شكَّ إنَّ الإمام (عليه السلام) ـ في هذه الرواية ـ قد نصّبَ الفقهاء للحكومة والقضاء . وعلى المسلمين عامّةً ان ينصاعوا لهذا الأمر الصادر عن الإمام (عليه السلام)»[١] .

«انَّني أُطمئنُ جميع أفراد الشعب ، والقوىٰ الإنتظامية

= قال : من تحاكم إليهم في حقٍ أو باطل فإنَّما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً وان كان حقاً ثابتاً له ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر الله أن يكفر به ، قال الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به**﴾ [النساء ـ ٦٠] ، قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً ، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانَّما استخف بحكم الله وعلينا رد ، والراد علينا الراد على الله ، وهو على حدِّ الشرك بالله ـ الحديث» . وأضاف «ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يحيىٰ ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن محمد بن عيسىٰ ، وبإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسىٰ نحوه .

(١) ولاية الفقيه : الإمام الخميني ، (فارسي) (طبعة مؤسسة أهل البيت) : ص٩٨ .

إلى أنّ عمل الحكومة إذا كان تحت نظارة الفقيه ، وولاية الفقيه فان البلاد ستبقىٰ بمنأىٰ عن أيِّ ضرر .

على الخطباء والكتّاب ان لا يخشوا من الحكومة الإسلامية ، وولاية الفقيه . إنَّ ولاية الفقيه بالشكل الذي أقرّهُ الإسلام ، وبالتنصيب الذي أمر به أئمتنا (عليهم السلام) لن تؤدي إلى إلحاق الضرر بأيّ فرد ، ولن تؤدي إلى الاستبداد (الديكتاتورية) .

عليكم أنتم انْ تسلكوا ذات الطريق الذي يسلكهُ الشعب . كونوا مع الشعب ، ولا تميّزوا أنفسكم عنه . . . لا تثيروا الإشكالات هكذا على البرامج والسياسات الإسلامية .

أنتم من الإسلام إلّا أنّكم غير مطلعين على الإسلام . أنتم مسلمون إلّا أنّكم لا تعرفون أحكام الإسلام بدقةٍ . أنتم شيعةٌ إلّا أنّكم غير مطلعين على الأحكام الصادرة عن الأئمةِ (عليهم السلام) ، فلا تضعوا العراقيل إلى هذا الحدّ . . . لا تسلكوا مساراً يخالف مسار الشعب ومسار الإسلام . ولا تظنوا أنَّ هذه الإطروحة التي أفرزها الإسلام ستؤدي إلى تدمير الإسلام . إن هذا المنطق هو منطقُ الإنسان الجاهل ، لا تقولوا بأنّنا نقبلُ بولاية الفقيه إلّا أنَّ ولاية الفقيه ستؤدي إلى ضياع الإسلام . فمعنىٰ ذلك تكذيب

الأئمة (عليهم السلام) ، تكذيب الإسلام وإنّكم تقولون بذلك دون ان تشعروا»[1] .

«إنْ لم تكن ولاية الفقيه هي الحاكمة ، فإنَّ ذلك معناه «الطـاغـوت» ، فـأمَّـا الله وإمـا الطـاغـوت فتنصيـب رئيـس الجمهـوريـة إنْ لـم يكـن بـأمـر الله ، بـأمـر الفقيـه ، فهـو غيـر مشـروع ، وحينمـا يكـون غيـر مشـروعـاً ، فهـو «طـاغـوت» ، وطـاعتـه ، طـاعـة للطـاغـوت ، والإنضـواء فـي حـوزتـه ، يعـدُّ انضواءً في حوزة الطاغوت ، إلا أنَّ الطاغوت سيزول عندما يتم تنصيب أيِّ أحد بأمر الله تبارك وتعالى .

إنَّ بعـض هـؤلاء السـادة المحتـرميـن يقـولـون «لـو كـانـت مسألة ولاية الفقيه مسألةٌ شكليةٌ فلا بأس بذلك ، ولكن إذا أراد الوليُّ (الفقيه) التدخّلُ في الأُمور فإننا لا نرضىٰ بذلك»* .

(هؤلاء) لو أنَّهم يلتفتون إلى ما يلازم هذا الأمر ، فإنَّهم سيصبحون مرتدين ، إلاّ أنهم غير ملتفتين .

. . أمامنا المزيد من هذه المشاكل ، مشاكل هؤلاء الأصدقـاء . سنعـانـي المشـاكـل مـن الأصـدقـاء الجـهلـة أو من الأعداء العقلاء المغرضين .

أخي ! إننـا فـي وسـط الطـريـق ، لا تشيعـوا روح الـوهـن

(١) صحيفة النور : (النسخة الفارسية) ، ج٩ ، ص١٧٠ .

والضعف .

إذا أراد نواب الشعب أن يعملوا خِلافاً للإسلام ، فإنَّ الجماهير مختارةٌ في عزل هؤلاء النوّاب وإلقاءهم بعيداً ! .

هؤلاء يظنون بأنَّ ذلك يتنافى مع الحرية . إنّكم تمارسون أُسلوباً مستبداً ، إنّكم تقفون بوجه الشعب ، الجماهير المسلمة تريد ، وأنتم تقولون : لا لزوم لذلك .

الشعب يريد ولاية الفقيه - التي أمر الله بها - وأنتم تقولون : لا ، إنَّ الذي لا لزوم له هو أن تقوموا - وأنتم عِدّةُ أنفار - بإكراه الآخرين على القبول بآرائِكم . هذا استبداد . . . إنني أسأل الله تبارك وتعالى بأنْ يصوننا من شرٍّ الأصدقاء الجهلة والأعداء الشياطين[1] آمين رب العالمين .

---

(١) صحيفة النور : : (النسخة الفارسية) ، ج٩ ، ص٢٥١ - ص٥٢٣ .



«توجيهات سماحة القائد فيما يخص الوحدة والإلتزام بولاية الفقيه»

«انَّ وحـدة المجمـوع تعنـي إلتفـاف ذوي الأنمـاط والأذواق السلوكية المختلفة حول محور الإسلام ونهج الإمام وولاية الفقيه ، وهذا هو ذات «الإعتصام بحبل الله» الذي أُمرَ به المسلمون كافة .

و «حبل الله» هو «الاسم الأعظم» الذي تُحلُّ به جميع العُقد وتُزال به جميع العوائق ويحقق النصر المؤزر على الشياطين كافة .

وعليه فإنَّ الأفعال التي تبثُ روح الفرقةِ وتشيع اليأس والقنوط تُعَدُّ خيانةً للإمام وللإسلام أيّاً كان مصدرها .

وإنّني أرجو حضرات النواب المحترمين في مجلس الشورىٰ الإسلامي ، وأئمّة الجمعة والمنبريّين المحترمين ، ووسائل الاعلام العامة المختلفة ، جميعاً أن يولوا هذه المسؤولية الثورية إهتمامهم ،

طبيعيٌّ أنَّ الضمانة الأساسية في أداء هذه المهمة هم أفراد أمَّةُ حزب الله المطالبين بأداءِ تكليفهم في النهي عن المنكر واعتراض المقصرين بمحض مشاهدة التقصير في أداءِ هذه المسؤولية الإلهية»[1] .

«إنَّ أصل ولاية الفقيه ، وإلتقاء جميع سبل النظام الرئيسية بقطب الولاية ، يعدُّ النقطة المضيئة في النظام الإسلامي ، وإنَّ تحقق إجراءه يعدُّ ذكرىٰ غالية لا يمكن ان تنسىٰ من سماحة حضرة الإمام الخميني (قدّس سرّه الشريف) .

لقد أثبتت جماهيرنا وفي مختلف الميادين خلال الأحد عشر عاماً الأخيرة ، وفاءها وإخلاصها المطلقين لهذا الأصلِ ، وأنَّ إمامنا العظيم كان من أشدِّ المنافحين وأقوىٰ الداعمين لهذا الأصل ، كما أنّهُ كان مستعداً لتحمل كافةِ الآثار

---

(١) صحيفة كيهان (العالم) : الصادرة يوم ٢٤/ شهر تيرٌ ١٣٦٨ هجري شمسي عن جانب من البيان الصادر عن سماحة القائد بمناسبة الأربعينية الأولى للإمام الخميني (قدّس سرّه) .

والنتائج المترتبة على ذلك .

إنَّ هذا الأصل هو المعينُ الذي لا ينضب والذي ينبغي أنْ يُقدم الحلول للمشاكل والمعضلات والعقد المستعصية التي تواجه نظام الجمهورية الإسلامية في أشدِّ اللحظات حساسيةً وأكثر المنعطفات خطورةً خلال مسيرة الجمهورية الإسلامية المحفوفة بالمخاطر .

إنَّ الدفاع المبدأي الغيور للإمام العزيز عن قضية الولاية والقيادة ـ والذي لم يؤثر فيه احتمال تصدي سماحته شخصياً للقيادة قيد أنملةٍ ـ إنَّما ينبع من فهمٍ وإيمانٍ عميقين لذلك المبدأ وتلك الحقيقة .

واليوم ، فإنّي سأُسخِّرُ كل وجودي وجهدي في الدفاع عن هذا المبدأ وما يرتبط به مترسماً خطى ذلك الرجل العظيم . وسوف أحرصُ على العمل بمسؤوليتي في جميع النواحي .

إنَّ الخدش في الإلتزام بولاية الفقيه وطاعة القيادة ، يُعدُّ خدشاً في النظام الإسلامي كُلاً ، وإنِّي سوف لن أتحمل ذلك من أيِّ فرد أو أيّةِ مجموعةٍ أو فئةٍ كانت .

بحمد الله وتوفيقه فإنَّ جميع الأفراد والمجموعات السائرة على نهج الإمام ملتزمة في الوقت الحاضر بولاية الفقيه

وطاعة القيادة . ويحدونا الأمل في عدم ظهور ما يساعد على إمكانية توجيه الإتهام إلى الأفراد والمجموعات بعدم الإلتزام بذلك أبداً .

هدانا الله وأياكم وأعاننا جميعاً ، وجعل النصر حليف القبضات المقتدرة للشعب الثوريُّ المسلم على عملاء الأعداء الخونة إنّهُ سميعٌ مجيب»[1] .

والسلام عليكم ورحمة الله

سيد علي خامنئي ١٠/٦/١٤١٠

---

(١) صحيفة «جمهوري إسلامي» (الجمهورية الإسلامية) : الصادرة بتاريخ ١١/٦/١٤١٠ هجري .

« ٢ »

تحذيرات سماحة القائد من إيحاءات وشائعات الاستكبار حول

«العدول عن نهج الامام»

«إنَّ أبواق الإستكبار العالمي والصهيونية يسعون إلى الإيحاء إلى الشعب الإيراني وإلى الرأي العام العالمي بأنَّ نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد دخل مرحلةً أُخرىٰ من الإنحيازات والميول الجديدة . ولكن هذا الإدعاء ـ كسائر الإدعاءات من هذا القبيل ـ مغلوطٌ وساذج .

إنَّ المرحلة الجديدة إذا كانت تعني تغيير الخطوط

الأصلية التي اختطَّها إمامنا العزيز ، فإنَّ أمراً كهذا لن يطوأ على ثورتنا أبداً .

وما دامت الجماهير المدركة لمسؤوليتها وما دام المسؤولون المؤمنون والمقدرون الإمام الراحل حقَّ قدره متواجدين في هذا البلد ، فإنَّ على أمريكا وغيرها من الأعداء والمستكبرين في العالم والمغرضين والمنافقين أن يتخلوا عن مثل هذه الأماني .

إنَّ نهج الثورة هو نهج عزَّةِ الإسلام والمسلمين ونهج الدفاع عن المظلومين والمستضعفين . وهذا النهج ، هي السبيل التي سلكت بالشعب الإيراني من حالة الإرتباط والتخلف إلى أفضل حالات الحيوية والاستقلال بين شعوب الدنيا . وهو النهج الذي دفع الجماهير ـ ببعثه روح الإيمانِ والمحبة والعشق فيهم ـ إلى تقديم أروع التضحيات وأسماها . وهذا النهج هو هويتنا الوطنية والثورية»[1] .

«انَّني ادعو المواطنين إلى التحلي بروح حُسن الظنِّ الأخوي مع الاخوان وبروح سوء الظنِّ والإتهام الواعي فيما يتعلق بالأجانب والأعداء .

---

(١) صحيفة كيهان (العالم) : الصادرة يوم ٢/١/١٤١٠ هجري .
«جانب من حديث سماحة القائد في مراسم إمضاء تنصيب رئيس الجمهورية .

فإذا كان الإعلام الإستكباري يسعىٰ إلى خلقِ أجواءِ سوءِ الظنِّ والحقدِ في داخل البلاد ، فإنَّ علينا ـ نكايةً وبناءً على سوءِ الظنِّ به ـ تنقية القلوبِ والأجواء في مجتمعنا من أيّةِ ظنونٍ سيئةٍ فيما يخص إخواننا المسلمين والثوريين .

أخص بذلك الخطباء والكتّاب وأُولئك الذين يجدون في أنفسهم الأهلية واللياقة لمحاوَرة الجماهير والخطابة فيهم ، فإنَّ عليهم الحذر من تلويث الأجواء الإجتماعية للجماهير ، تناغماً مع إعلام الإستكبار وبما يخدم أهدافه ، وأنْ يبثوا بدلاً عن ذلك روح الأمل والنشاط فيهم .

إنَّ الإعلام الأمريكي ومن يدور في فلكهِ يهدفون إلى الإيحاء «بانتهاء عصر غليان الثورة» وإنَّ «الثورة قد غيّرت نهجها السابق» .

إنَّنا نعلن ، كما انَّ على الجميع أن يعبّروا قولاً وعملاً عن إن الثورة الإسلامية لم تحِد ـ ورغم أُنوف الأعداء ـ عن سبيلها في مقارعة الظلم والإستكبار والفساد ولن تحيد عنه أبداً .

إنَّ المستكبرين في العالم ، إنْ توهموا بأنَّ الأهداف العظيمة لخندق المظلومين هذا ، خندق المدافعين عن المستضعفين وقاعدةِ مواجهة التسلطِ والظلم والإستكبار

العالمي . . ستغيبُ عن سماء وعيّه لحظة واحدة ، فانّهم على خطأ عظيم . إننا ما زلنا وسنبقىٰ المدافعين عن الشعوب المظلومة والمكبَّلةِ بقيود الإستكبار . . . »[1] .

«إنَّ الخطوط الأساسية للثورة هي ذاتها التي اختطها الإمام (رضوان الله عليه) ، وإنَّ الأعداء الطامعين الأغبياء الذين ظنّوا أنَّ مرحلةً جديدةً بسماتٍ مختلفةٍ عن مرحلةِ الإمام الخميني قد بدأت بفقدانه (قدّس الله سرّه) . واهمون تماماً .

إنَّ الإمام الخميني حقيقةٌ حيّةٌ خالدةٌ ، وإنَّ اسمهُ وأهدافه هي راية ونهجُ وأهداف هذه الثورة .

إنَّ جماهير الإمام وأنصاره الذين ارتووا من منبعِ ذلك الموجود الملكوتي الفياض وعثروا على عزتهم وكرامتهم الإسلامية والإنسانية فيه (قدّس سرّه) ، يشهدون اليوم كيف أنَّ الشعوب الأُخرىٰ بما فيها الشعوب غير الإسلاميةِ ، قد اعتبرت التعاليم الثورية لذلك القائد العظيم أساساً يُحققُ لها النجاة ، ووجدت أنَّ عزتها وحريتها تكمن فيها .

اليوم . . . وببركة هذ الثورة الفريدة في عصرها ، فقد استيقظ المسلمون في كلِّ مكان ، وأضحت قصور الأباطرةِ ،

---

(١) صحيفة رسالت (الرسالة) : الصادرة بتاريخ ٢/ شهر آذار/ ١٣٦٨ ، ص١١ ، «جانب من بيان سماحة القائد بمناسبة ذكرىٰ تأسيس قوات التعبئة (بسيج) .

والأنظمة الجائرة مهددةٌ بالإنهيار والخراب . فالشعوب قد أدركت أهمية «الثورة الشعبية» وهي تجرب إنتصار الدم على السيف . كما أنَّ الجميع يتطلعون ومن مختلف أنحاء العالم إلى الشعب الإيراني المقاوم الدؤوب .

بدهيٌّ ، ليس هناك أهمُّ لدىٰ أمريكا وسائر المستكبرين من أنْ ينثني الشعب الإيراني عن طريقه الذي سلكه خلال العقد المنصرم أو أنْ يتردد في مواصلته . لأنَّ ذلك سيؤدي إلى انطفاء شعلةِ الأمل الوهاجة لدىٰ الشعوب الأُخرىٰ وإلى الشكِّ في مصداقية «إنتصار الدم على السيف» .

إنَّنا نعلنها صريحةً أمام شعوب العالم أجمع بأنَّ فكرة «إنتهاء عصر الخميني» التي يروِّج لها العدو بمئات الأساليب ، ليست سوىٰ خديعةٌ وكيدٌ إستكباريّ ماكر . وإنَّ الإمام الخميني حاضرٌ بين جماهيره وشعبه رغم انفِ أمريكا وأعوانها ، وإنَّ «عصر الخميني» مستمرٌ وسوف يستمرُ أيضاً . فنهج الإمام ، وأهدافه ، وتوجيهاته ، هي نهجنا وأهدافنا ومشعلنا الوّقاد .

إن على جماهير الشعب بأسرها ، وخصوصاً الشبان واليافعين الأعزاء ، ان يعتبروا أنفسهم جنود إمامهم المحبوب ، وأنْ ينطلقوا صوب الأهداف السامية لإمامهم بعزمٍ واقتدار متوكلين على الله ومستمدين العزم من ولي الله

الأعظم ـ أرواحنا فداه ـ .

وليثقوا بأنَّ النصر في ذلك حليفنا نحن فلقد ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي** . . . ﴾[1] . . . »[2] .

«انَّ المساعي التي يبذلها أعداؤنا بين شعوب العالم قاطبة والمسلمين خاصة تتركز في الأساس على إثبات الإدِّعاء القائل : (بأنّ إيران الإسلامية قد تخلَّت في الوقت الراهن عن شعاراتها الأساسيّة ، وانها تبدو مختلفة عما كانت عليه في ظل النظام الجمهوري الإسلامي الثوري المتشدد في العقد المنصرم) . فالهدف الأساسي لما يبدو للعيان في مناسباتٍ مختلفةٍ ، من تقرّب بعض الدول من الجمهورية الإسلامية ، والمنحىٰ الذي ينحونه في إعلامهم ، هو إثبات هذا الإدعاء الخاطىء ، وعرقلة الوجهة الثورية لهذا النظام بين الشعوب .

إنَّ أعداءنا يسعون إلى إظهار ما يعتبرونه هم تشددٌ وإندفاع زائد ، على أنّه تيارٌ محدود ومفصول عن مسيرة

---

(١) سورة المجادلة : الآية ؛ ٢١ ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إنَّ الله قويٌ عزيز** ﴾ .

(٢) عن كتاب : «نهج الإمام نهجنا» (فارسي) : طبعة مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، ص٥٣ ، «مقطع من بيان سماحة القائد أعلىٰ الله مقامه بمناسبة الذكرىٰ السنوية الأولى لارتحال الإمام الخميني (قُدّس سرّه) ، والصادر بتاريخ ٦/١١/ ١٤١٠هـ .

المجتمع ونظام الجمهورية الإسلامية بشكلٍ عام .

إنَّهم يدَّعون وبالإستفادة من أبواقهم الإعلامية بأنَّ نهج الإمام وتراثه (رضوان الله عليه) : ليس محلاً للإعتبار والإحترام إلا من قبلِ فئةٍ قليلة من الجمهورية الإسلامية ، وإنَّهُ لمما يبعث على الأسف لو أن عدداً من السُذَّج والبسطاء آمنوا بهذا الإدعاء .

إنَّ صلاح ديننا ودنيانا هو بانتهاج النهج الذي أرسىٰ دعائمه لنا امامنا العظيم وفقيد ثورتنا خلال ما ناف على العقد من الزمان . وإنَّنا لعلىٰ هذا النهج ما دامت الأرواح في أبدانها وسوف لن نتخلىٰ عن أيٍّ من الأهداف التي حدَّدها لنا الإمام الخميني (رضوان الله عليه) .

دعم الجماهير للمسؤولين واعتبار ذلك فريضة ، الإتجاه نحو تفجير منابر الطاقات الخلّاقة المبدعة في داخل البلاد لبلوغ حالة الإكتفاء الذاتي ؛ مواجهة الإستكبار ، الإستقلال عن القوىٰ المعتدية ؛ الجهاد ضد المتسلطين والظلمة المتجبرين في العالم ؛ مواجهة أيٍّ مظهرٍ من مظاهر الظلم في أيّةِ نقطةٍ من العالم ؛ رفض تسلط القوىٰ الكبرىٰ على مقدرات أيّ بلدٍ أو شعبٍ ؛ واعتبار قضية فلسطين قضيةً مركزية . . . كل ذلك هو الصراط الذي ستواصل الجمهورية الإسلامية الإيرانية حياتها في سلوكه معتقدةً بأنَّ السير على

ذلك الصراط هو تكليفها الشرعي»[1] .

«إنَّ هؤلاء الذين يثيرون سحبُ التشاؤم والسوداوية في الأجواء ، ويتحدثون خلافاً للواقع ، إنَّما يرتكبون خطأ يبعث على الأسف . . .

إنَّ أمريكا وسائر أعداء الإسلام ورغم الصفعات التي تحملوها من الإمام والشعب الإيراني العظيم ، ولمرات عديدة ، إلاّ أنَّهم يتربصون بنا الآن على أملِ أن يتخلىٰ هذا الشعب عن إيمانه حتىٰ يبادروا إلى الهجوم عليه من كافة الجوانب . وحينما يواجهون ضعفهم وعجزهم في عزل هذا الشعب عن إيمانه وإسلامه وثورته وإمامه ، فإنّهم يرجون بأنَّ (دولة إيران أصبحت تميلُ نحو الغرب) وذلك لأجل إضعاف روحية الشعوب المختلفة وبث روح اليأس في المسلمين في العالم»[2] .

«إنَّ الأجهزة الإعلامية والسياسية لأعدائنا تسعىٰ وفي مختلف الميادين من خلال سياسةٍ ماكرةٍ وضارة للإيحاء للمسلمين ولشعوب العالم الثالث بأن (الجمهورية الإسلامية

---

(١) صحيفة رسالت (الرسالة) : الصادرة في ٢/ ١/ ١٤١١هـ ، ص٢ .
(٢) صحيفة رسالت (الرسالة) : الصادرة في ١٧/ ١٠/ ١٤١١هـ . ص٢ .

الإيرانية قد بدأت وعبر سياساتها وتصريحاتها وأساليبها بالتطاول على مرحلة قيادة الإمام ـ النورانية المليء بالبركات ـ والنيل منها . انّهم وبطرحِ هذا الإدعاء المتهافت ، إنّما يقصدون اتهام الشخصيات الثورية بمناقشة أهداف الثورة وبالإبتعاد عن الإمام ، كما أنّهم يسعون لكي يثبتوا للرأي العام العالمي بأنَّ إيران تعيش حالة تخطئة المرحلة السابقة . والهدف من هذه السياسة الخبيثة وشمولها لأوسع نطاق إنَّما هو لإقناع مُخاطبي الثورة الإسلامية بالعدول عن انتهاج سبيل الإمام والثورة والنظام الإسلامي في إيران .

إنَّ النموذج المُقتدىٰ في الحياة السياسية ، والإقتصادية ، وفي المسيرة العامة لثورتنا ، هو تماماً «الأفكار العظيمة والسياسة المثالية لإمام الأُمة (قدّس الله سرّه) » . والشعب الإيراني والمسؤولون في النظام اليوم ، مصرون على مواصلة طريق إمامهم الحق بأرواحهم وقلوبهم ، وسوف لن يحيدوا عنه أبداً» .

«إنَّ الأعداء الذين لم يتمكنوا ولن يتمكنوا ـ بحول الله ـ من إبعاد إيران الإسلامية عن خطِّ الإمام الراحل (رضوان الله عليه) ونهجه الفكري السياسي ، يسعون عِبر إعلامهم المسموم إلى الإيحاء بحدوث شيءٍ من هذا القبيل وبأنَّ الجمهورية الإسلامية قد حادت عن مبادئها وأُسسها وهيكلها

العام . وأنّهم ليرفعون عقيرتهم بهذا الحديث الباطل ويحيطونه بمزيدٍ من الصخب الإعلامي عِبر الأبواق الإعلامية للأعداء ، خصوصاً في المناسبات التي تكون الجمهورية الإسلامية قد حققت فيها نجاحاً أو تقدماً ما على أحد الأصعدة العالمية والمحلية .

إنَّ هدف أولئك من نشر هده السموم ، هو التأثير على الرأي العام للمسلمين الناهضين والثوريين في الدول الإسلامية التي تنامىٰ فيها الوعيُّ والأمل المستمدين من حقيقة الإنتصار العظيم لإيران الإسلامية ، واللذين أصبحوا في الوقت الراهنِ سبباً في إعاقة أنشطة عملاء الإستكبار في كثيرٍ من تلك البلدان .

لقد عقد الإستكبار وشبكاته الإعلامية العزم على تبديد مظاهر الأمل والتفاؤل التي يستشعرها هؤلاء المسلمون الناهضون وغرس اليأس والتشاؤم بدلاً عنها . وليس أشدُّ تأثيراً ولا أفضل لتحقيق هذا الغوض من إظهار الثورة الإسلامية الرائدة والمقدامة الشعب الإيراني بمظهر العجز والضعف والإيحاء بأنَّ إيران الإسلامية قد اضطرت ونتيجة مواجهة المصاعب والمعضلات إلى الاعراض عن طريق الإسلام المحمدي الأصيل (صلىٰ الله على محمد وآله) وخط الإمام الخميني (قدّس سرّه) المشرق الوضاء .

إنَّني أعلن بقوةٍ وقاطعية ، بأنَّ مكر الإستكبار هذا بحدِّ ذاته دليل ناصع على عجز أولئك في مواجهة الثورة الإسلامية الإيرانية ، وعلامة بارزة على تداوم هذا النهج المقدس في مهد النظام الإسلامي الذي استعاد دورُه من جديد .

لقد أدرك الشعب الإيراني أفضل من سواه ، بأنَّ تحصين الخندق الوحيد أمام مؤامرات وضغوط معسكر الاستكبار ـ وبالأخص أمريكا الغادرة والتي تعلن اليوم صراحة عن رغبتها في التسلط على الشعوب المظلومة والضعيفة ـ هو فقط بالتمسك بالإسلام والقرآن والاستناد إلى مبادئه المنقذة المخلِّصة .

وإنَّ الإنحراف عن هذه المبادىء ، يفتح الطريق أمام نفوذ أعداء الإسلام ويضعهم في موقع المتسلط الراغب في الإنتقام قبالة الشعب الذي أنزل أقسىٰ الضربات بالمنافع اللامشروعة والهيبة الزائفة للمستكبرين .

لذا فإنَّ هذا الشعب اليقظ والشجاع ، قد دافع ومنذ اللحظات الأولى التي بلغت فيها ثورته أوج عظمتها عن الإسلام المحمدي الأصيل (صلى الله على محمد وآله) ، ووقف بوعيٍّ أمام الألاعيب والمؤامرات التي كان ينفذها عملاء الاستكبار والمتصدين لتولي الإسلامي الأمريكي ،

وسيظلُّ كذلك دوماً إن شاء الله»[1] .

---

(١) جانب من بيان سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) بمناسبة الذكرىٰ الثانية لارتحال الإمام الخميني (قدس سره) .

«٣»

«سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) يوضح رأيه حول موضوع العلاقات بين إيران والدول الغربية ويردُّ على المهرجين» :

«ومرة ثانية أثيرت عين تلك القضية ، في الأشهر الأخيرة تنفيذاً لذات السياسة التي ذكرناها الآن تحت عنوان (العلاقة بين الجمهورية الإسلامية والدول الغربية» في سوق الشائعات والأخبار المصطنعة للامبراطوريات الخيرية الاستكبارية الصاخب . وأضحىٰ مداراً للبحوث والتحليلات والإدعاءات والتفسيرات المختلفة .

بدهيٌ أن الأبواق الإعلامية مختلفة التوجهيات ، إلاّ إنها استفادت جميعاً من هذه القضية ، يُحركها دافعٌ واحد هو

محاربة الجمهورية الإسلامية والتشكيك بمصداقية هذا النظام الإلهي والجماهيري ، وتوجيه ضربة قوية لأساسه وجذوره .

إنني أرىٰ ، وبناءً على ثقتي واطمئناني بوعي وقدرة الشعب على تحليل الأمور ، القدرة التي أضحت بحمد الله وببركة الثورة ، في متناول مختلف طبقاته ، من اللازم أن أُعلن ـ وخلافاً لادعاءات ورغبات من يطلقون التصريحات من المستكبرين ـ بأنَّ الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية التي تستند أساساً على مبدأ اللاشرقية واللاغربية» ، لم تتبدل ، كما أنها غير قابلة للتبدل أبداً أيضاً ، وإنَّ صخب وضجيج الأعداء غير قادرٍ على حرف مسار حكومة وشعب إيران الإسلامية عن الطريق الذي انتخباه بوعيٍّ وبصيرةٍ وطووه بمعرفةٍ وإدراك .

إنَّ الجمهورية الإسلامية ترفض إعادة العلاقات مع النظام الأمريكي الذي اضحىٰ رمزاً وعلامة للتسلط اللامشروع ومظهراً لظلم الشعوب الضعيفة في العالم ، وإنَّ العلاقات لن تُعاد مع هذا النظام ما زال يمارس وبطغيانٍ وظلم الشعوب ، ويتدخل في شؤون الحكومات والبلدان ، ويدعم الأنظمة اللاشرعية كالنظام الصهيوني المنبوذ ، ويعادي الحركات التحررية وصحوة الشعوب وبالأخص الشعب المسلم الإيراني المقدام والشعوب الإسلامية الثائرة .

إنَّ إقامة الروابط مع سائر البلدان سواء الأوروبية أو الآسوية أو الأفريقية أو البلدان الصناعية المتقدمة وغيرها ، أمرٌ لا بدَّ منه ، كما نرىٰ ، إلى الحد الذي يرىٰ المسؤولون أنه يحقق مصالح ومنافع البلاد والشعب ، بل إنه ضروري لنا وإن على المسؤولين الحكوميين السعي لتحقيقه بوعي ودأب .

وليعلموا (المسؤولين الحكوميين) ، وليعلم أفراد الشعب ـ وإنَّهم ليعلمون ـ بأنَّ إقامة العلاقات وتحسينها وتقويتها لا يمثلُ أيَّ خدشٍ بمبدأ «اللاشرقية واللاغربية»[1] .

(١) جانب من بيان سماحة القائد (أعليٰ الله مقامه) بمناسبة الذكرىٰ السنوية الثانية لرحلة الإمام الخميني (قُدّس سرّه) .



«تعظيم سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) لشأن رئيس الجمهورية (حفظه الله) »

«الحمد لله الذي جعل إرادة الشعب العزيز ورأيه يجتمعان في إناطة عبء الأمانة والمسؤولية الإلهية بشخصيةٍ مؤهلةٍ لذلك . رجل عظيم من أبناء الإسلام ومن حوارييّ الإمام (عظم الله شأنه) . عالمٌ مجاهدٌ وفقيه عارف بالإسلام ، وسياسيٌّ يقظ ، ومدير حصيف مخلص مستشعر للمعاناة والآلام .

شخصية ابتدأ ملفها في الإنتظام بصفحاتٍ من السعي والجهاد في سبيل تحكيم الدين وإعلاء كلمة الإسلام حتى قبل الأيام الأولى لإنطلاقة الثورة المباركة ، فسطَّر فيه ما جعل منه

سجلاً حافلاً بمختلف أنواع المعاناة والمصاعب والنشاطات الفريدة التي قلَّ نظيرها .

شخصية استطاعت أن تنال دوماً وببركة السير على صراط الثورة المستقيم موقع الأمين للإمام (قُدس سره) والمحبوبية لدىٰ الشعب ، وسوف تكون كذلك بعد الآن أيضاً إن شاء الله .

لا شك ان هذه النتيجة التي تزامنت مع إتمام التعديلات على الدستور ـ والتي ستوفر الأرضية لإدارة البلاد بشكل صحيح ـ في إسناد الشعب لإدارة البلاد التنفيذية إلى رجلٍ خبير كرئيس الجمهورية المنتخب نتيجة عظيمة .

ندعوا الله تعالى أن يظلنا بظلِّ عونه وفضله ويفتح الطريق أمامنا لحل المشاكل وتحقيق أهداف الثورة ، وان لا يخيب آمال جماهيرنا الواعية اليقظة .

إنّني وضمن التضرع بالشكر للباري جلت عظمته على ألطافه الخفيّة والظاهرة ، وتمشياً مع إرادة الشعب العظيم ، وبناءً على معرفتنا الشخصية بمكانة ومنزلة نصير الإمام المتفاني وبالشخصية المتميزة في نظام الجمهورية الإسلامية وبطاقاته المتنوعة ، فإنَّني أُنفذُ رأي الشعب بتنصيب جناب السيد الشيخ هاشمي الرفسنجاني دامت تأييداته رئيساً

للجمهورية الإسلامية الإيرانية .

وبدهيٌّ أن هذا الرأي الجماهيري والإنفاذ من قبلنا يسري ما دام جنابه مغذاً السير على ذات الصراط النوراني المستقيم الذي أمضىٰ ما سلف من عمره سائراً عليه ، وأعني طريق الدفاع عن الإسلام المحمديّ الأصيل (صلىٰ الله على محمد وآله) والجهاد لتحقيق الحاكميّة المطلقة للقرآن والعمل بالشريعة وإلتزام جانب المحرومين وإقرار العدالة الإجتماعية ، ولا شك في انه سيكون كذلك . . . »[1] .

«إنَّ رئيس جمهورية يتمتع بهذه الخصال ، أمرٌ يعدُّ في الحقيقة موهبةً إلهية لشعبنا وثورتنا وبلادنا ، فذات وجود جناب السيد الهاشمي الرفسنجاني من جهة ، وتصديه لهذه المسؤولية من جهة أُخرىٰ ، يُعدّان في الحقيقة نعمتان للجماهير ولنا ، وإنني مقدِّرٌ لهذه النعمة حق قدرها وأعلم أنَّ الجماهير كذلك تقدِّرُ هذه النعمة أيضاً»[2] .

---

(١) جانب من بيان سماحة القائد (أعلىٰ الله شأنه) بمناسبة إمضاء حكم رئاسة الجمهورية في ١٩/ ١٢/ ١٤٠٨هـ .

(٢) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله شأنه) عند استقباله لرئيس الجمهورية وأعضاء حكومته في ٢٧/ ١/ ١٤١٠هـ .



«تأييد سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه)
لحكومة السيد هاشمي الرفسنجاني المخلصة» :

«إنَّ شعبية المسؤولين في بلادنا تتجلىٰ في أنْ الجماهير لا تستشعر أيَّة فاصلةٍ تفصلها عن المسؤولين ، وهذه نعمة عظيمة .

إنَّ أحداً من جماهير الشعب اليوم لا يُحسُّ بأدنىٰ فرقٍ بينه وبين رئيس الجمهورية ، ولا وجود في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحالة الإعتبارات الرسمية الشكلية والتفاوت الطبقيُّ الحاد السائدة في سائر البلدان .

كذلك فإنَّ الوزراء من أواسط الناس العاديين من أهل المحلة والسوق الشعبي ، والذين دفعت بهم إختصاصاتهم

وعلومهم الخاصة لتحمل تلك المسؤوليات .

الثورة الإسلامية ، النظام ، والمسؤولين في البلاد ، جماهيريون . كذلك فإنَّ الجماهير حاضرة على الدوام أيضاً في جميع الأحداث والأمور المتعلقة بالثورة .

وعليه فإنَّ إعمار البلاد وإعادة اعمارها ، دعم وإسناد الخطوات الأصولية الصحيحة ، وإفشال مؤامرات الأعداء ، يتم بواسطة هذه الجماهير ، التي تعدُّ أجزءَ أساسية للثورة والنظام منتشرةٌ على طول البلاد وعرضها . فليس عبثاً أن يسعىٰ الإستبكار العالمي وعبر الإستفادة من جميع إمكاناته في سبيل إحباط الجماهير وجعلها عديمة الإكتراث . . .

إنَّ دعم وتأييد حكومة السيد هاشمي الرفسنجاني ، يعدُّ مسؤولية وأمر واجب . . . »[١] .

«إن حكومتنا حكومة دؤوبة في خدمة الجماهير حقاً ، طبيعي ان رئيس الجمهورية شخصياً في غنىٰ عن هذا المديح والثناء ، وكذا السادة الوزراء ، فهم بحمد الله ـ وإلى الحدّ الذي عرفناهم به ، عشّاقٌ لخدمة الجماهير» .[٢]

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) عند استقباله لأئمة الجمعة في مختلف أنحاء البلاد ، بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٤١٠هـ .

(٢) جانب من الحديث التلفزيوني الذي تحدث فيه سماحة =

«إن الحكومة اليوم تتمتع بمزايا عظيمة ، وسعي وحركة إفرادها يستند إلى اعتقادٍ راسخ ، وإيمانٍ مخلصٍ وصادق ورغبةٍ مخلصة في خدمة الجماهير المحرومة .

ووجود حكومة متلهفةٍ لخدمة الجماهير المحرومة بهذا الشكل ، من النعم الإلهية العظيمة ، وعلى جماهيرنا شكر هذه النعمة ، لأن وجود رئيس جمهوريةٍ يتمتع بخصالٍ وفضائل وسجلٍ ثوريّ ، ومعاونين (الوزراء) يتمتعون بطبيعة دينيةٍ وإيمانيةٍ وثوريةٍ خالصة ، في الحقيقة لمما يندر العثور عليه فيما سلف من تاريخ بلادنا»[1] .

= القائد (أعلى الله مقامه) إلى أهالي محافظة «لرستان» بتاريخ ١٢/ ٢/ ١٤١٢هـ .

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) عند استقباله رئيس الجمهورية وأعضاء حكومته بتاريخ ١٤/ ٢/ ١٤١٢هـ .

«٦»

«تحذيرات سماحة القائد (أعلىٰ الله شأنه) لمخالفي حكومة السيد هاشمي الرفسنجاني (حفظه الله) »

ـ التحذير الأول : للمخادعين والمغالطين ـ

«لقد أعلن السيد رئيس الجمهورية بأنَّ تشكيلته الوزارية تشكيلة عمل ، وهو يشير بذلك إلى أن العمل سينجز في مختلف أقسامها وفروعها بقوةٍ وكفاءة . وهذا يبشِّر بمستقبل طيب .

ولا يتوهمن البعض بأن السعي لتجاوز المصاعب العملية التي تعترض حياة أيِّ شعب ، خصوصاً الشعب الذي خرج لتوه من حربٍ دامت ثمانية أعوام ، وتحمل مختلف الضغوط الدولية ، معناه الإبتعاد عن المعاني والمثلُ العليا .

الأعداء يروجون لهذا الإدعاء ، الأجانب يؤكدون على نشر هذا الإنطباع ، إنهم يوحون إلى أنَّ كادر عملٍ إذا قام بالعمل على تحقيق رفاه الجماهير وحلِّ مشاكلهم فإنَّ ذلك معناه حتماً الإبتعاد عن المعاني والمثل العليا . وهذا محض خطأ . إنَّه تصور هؤلاء البسطاء السُذَّج ومغالطةُ وتسويل أولئك المغالطين .

إنَّ في الإسلام برامج وأهداف تتعلق بحياة الناس الدنيوية والأُخروية ، وأنَّ على مسؤولي البلاد الإهتمام بأمور الناس المادية بنفس القدر من الإهتمام بالأمور المعنوية والغايات الأُخروية العليا .

إنَّ الأجانب يحاولون نشر هذا المعنىٰ وهو أنَّ مجموعةً لو أرادت حلَّ مشكلات الناس وزيادة الإنتاج في البلاد ، ورفع مستوىٰ التعدين والصناعات بشكلٍ فعال ، وزيادة الإنتاج الزراعي ، وتشغيل المعامل والمصانع بطاقاتها القصوىٰ ، فلا بدَّ أن يكون ذلك معناه ، الغفلة عنْ المُثل والأهداف والحالة المعنوية أو إضعاف تأثيرها أو فقدانها لحدة معالمها وتقاطيعها .

إنَّ هذا التفكير ، هو تفكير العدو الذي يهدفُ إلى زرعهِ في أذهان جماهيرنا . وإنَّهُ لمما يبعث على شديد الأسف أن

يرىٰ الإنسان بعض الأفراد المحبين وهم يكرِّرون كلام الأعداء هذا .

الدنيا والآخرة معاً ، والمثل العليا والرفاه الإجتماعي كليهما يمكن أن يتحققا معاً وجنباً إلى جنب .

ولو أنَّ أحداً تصوّر بأنَّ ذلك المجتمع الساعي إلى تحقيق الأهداف السماوية السامية سوف لن يلتفت إلى حلِّ مشكلاته المادية والسعي إلى تحقيق الرفاه المادي فهذا معناه القول : بأنَّ الأديان والمقدسات والمعاني الرفيعة والقيم الروحية لا تشملُ دنيا الناس وحياتهم ، مما يخالف واضحات الإسلام بل وجميع الأديان .

لا شكَّ ان السير نحو حلِّ مشاكل الناس وفتح الطريق المؤدية إلى حياةٍ مرفهةٍ وصحيحة يتمتع فيها الناسُ بوفرة السلع والمواد ورخص أثمانها ويتحقق لهم فيها الإستفادة من مختلف الإمكانيات أنما هو مسؤولية إسلامية عامة تقع على عواتق الجميع وبالأخص على عواتقكم أنتم أيُّها المسؤولون والمشرفون على إدارة البلاد ، وإنَّ هذا الأمر هو قطعاً من الأهداف الإسلامية السامية ، كما لا شكَّ انها كانت من الأهداف التي سعى إليها إمامنا العزيز (قدس سره) .

ولا ريب ان هذين الأمرين لو تعارضا ذات يومٍ فيما

بينهما فإنَّ المجتمع المؤمن والثوري الحيّ سوف يُضحي بدنياه الفانية والسهلة النيل ، في سبيل الغايات الباقية الأزلية الصعبة النيل والعسيرة البلوغ .

إنَّ بلوغ الغايات السامية أمرٌ معقدٌ وصعب الا أنكم (أعضاء الحكومة) تستطيعون جعل الشعب الإيراني ـ على المدىٰ الطويل ومن خلال البرامج التفصيلية الدقيقة التي تحاولون تطبيقها ـ يتمكن من تحقيق الأهداف الثورية العليا والتحلي بالروح الثورية وحمل القيم المعنوية الإسلامية جنباً إلى جنب تحقيق الرفاه المادي إن شاء الله»[1] .

«التحذير الثاني : إلى السعاة في تضعيف السلطة التنفيذية والسلطة القضائية»

«إنَّ أفراد الشعب مكلفون أن يكونوا ظهيراً لأولئك الذين يقودون هذه القافلة العظيمة . فدعم مسؤولي الجهاز التنفيذي والجهاز القضائي يعدُّ في أيامنا هذه فريضةٌ شرعية ، وإنَّ السعي في تضعيفهما حرام شرعاً .

إنَّ جميع الأشخاص الذين حملوا على عواتقهم عبء المسؤولية الثقيل يستحقون الدعم من الجماهير حتى يتمكنوا

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) لدىٰ استقباله رئيس الجمهورية وأعضاء حكومته بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٤١٠هـ .

من تحقيق ما يُتوقع منهم»[1] .

«التحذير الثالث : إلى السلبيين والذين يشيعون روح اليأس»

«إن العدو يريد القول : بانَّ الجماهير لا تنظر بنظرة الرضا والتفاؤل إلى المسؤولين ، وإنَّ هناك فاصلة بين الجماهير والمسؤولين ، فهو يسعىٰ إلى بذر بذور انعدام الثقة في المجتمع ، غير أنَّ جماهيرنا تلمسُ الحقائق ، وترى بان حقائق الأمور تغاير تماماً ما يبثُّونه من سموم . .

إنَّ على الجميع ان يسعوا إلى ترسيخ روح الثقة والإطمئنان في القلوب ، وليس لأحدٍ الحق في مصادرة هذ الروح من الجماهير وتعريض القلوب بذلك إلى التزلزل .

أما ما يظهر من البعض من محاولة زعزعة ثقة الجماهير بالمسؤولين ودون شعور بالمسؤولية إنَّما يعبر عن عملٍ خاطىءٍ ، وغير إسلامي وغير ثوري»[2] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) في جمع من المسؤولين والموظفين في المؤسسات الثورية بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٠هـ .

(٢) جانب من خطبة سماحة القائد (أعلى الله مقامه) في صلاة الجمعة التي أمَّها في طهران بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٤١٠هـ .

«التحذير الرابع : لمؤيدي الاعلام الأمريكي والاستكباري»

«إنَّ أيَّة حكومةٍ أو تشكيلٍ يسعىٰ إلى إيصال البلاد والشعب إلى تحقيق الإستقلال والرخاء الإقتصادي المطلوب ، فهو محلٌ لحقد وكراهية القوىٰ التسلطية ، والاستكبار العالمي . واليوم وحيث تخطط حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتحقيق الأعمار الحقيقي وإعادة بناء البلاد بعد الحرب ، وتسعىٰ لتحقيق ما يليق بالثورة والجمهورية الإسلامية الإيرانية ، أصبحت مبغوضةً من قبل القوىٰ العظمىٰ في العالم بكل ما لكلمة «البغض» من معنىٰ .

إنَّ أعداءنا يريدون بناء مشاكل البلاد على حالها إلى الأبد لكي يتمكنوا بالنتيجة من الإيحاء للعالم بأنَّ الإسلام لا يتمكن من إدارة البلاد، فهم يعلمون بأنَّ تمكّن الشعب الإيراني من تحقيق ذلك سيصبح نموذجاً يُحتذي من قبل سائر الشعوب .

وعليه ، فإنَّ أولئك الذين يشككون في الخطوات البناءة وفي برامج الحكومة المتينة ، إنّما يدعمون الإعلام الأمريكي والإستبكاري . وإن عليهم ان يسعوا للتحلي بالإنصاف والفطنة في محاولة فهم ما يجري في البلاد ، وأن يمتنعوا عن تأييد العدو والسير على منحاه»[١] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) في جمع من أُمة حزب الله بتاريخ ٢٢/٤/١٤١٠هـ .

«التحذير الخامس : إلى الذين يثيرون العراقيل أمام المسيرة»

«إنَّ الجميع يعلم بأنَّ عزيزنا الإمام الفقيد (رضوان الله عليه) ، كان يعتبر دعم الحكومة مسؤوليته ومسؤولية الآخرين الأكيدة والدائمة ، فهو لم يقصر بدعم جميع الحكومات المتعاقبة على السلطة بسخاء طوال العقد المنصرم دون أن يبخل عليها بإرشاداته وتوجيهاته الأبوية .

وهذا لا يعني إطلاقاً أن الحكومات السالفة لم تُخطىء أو تشتبه خلال ممارسة مسؤولياتها في إدارة البلاد أو خلال تنفيذ سياساتها المختلفة ، بل انّه يشير إلى أنَّ تحمل ثقل المسؤولية العظيمة في إدارة البلاد وفي تلك الظروف العالمية الحساسة والمعقدة ، ومع وجود الأعداء الصغار والكبار ـ والذين تحالفوا علينا ، لم يكن ممكناً بتاتاً إلا بالدعم المخلص لعموم جماهير الشعب وعلى رأسهم قائدهم ومثلهم الأعلىٰ .

إنَّ إمامنا العزيز (رضوان الله عليه) : بدعمه للحكومة ، إنما كان يؤدي في الحقيقة جزءاً مهماً من دوره في إدارة البلاد .

واليوم فإنَّ الحكومة الجديدة الحالية برئاسة وإدارة ممتازة حازت على ثقة الإمام والأمة ، والتي عقدت عزمها

على إعادة بناء البلاد وإصلاح ما دمرته الحرب ، قد فاجئت الأعداء الخبثاء وأدهشتهم بسياساتها وأعمالها .

إنَّ أولئك الذين يريدون لإيران ان تبقىٰ مبتلاة بالفقر والفاقة والإرتباط بالغير دائماً ، خائفون أشدَّ الخوف من السياسات التي تدفع بإيران نحو التوسع الإقتصادي والإكتفاء الذاتي وعدم الحاجة للآخرين ، ويعارضون ذلك بمختلف الأساليب والمؤامرات البالغة التعقيد .

إنَّ موفقية الحكومة والسلطة القضائية والسلطة التشريعية ، هو يدعم عموم الشعب لها .

إنَّ أيَّة فعالية أو قولٍ يؤدي إلى زعزعة ثقة الجماهير بهذه السلطات الثلاث وبأفرادها المتصدين للعمل فيها أو إلى إحداث أدنىٰ خللٍ من هذا الدعم الجماهيري يعدُّ حرام شرعاً وخيانة قومية .

«التحذير السادس : إلى الساعين لبث الفرقة والتشتت»

«إنَّ كل من يسعىٰ أو يقول كلمة أو يخطو بما يؤدي إلى تضعيف نظام الجمهورية الإسلامية ، فإنَّ آثار فعله المخالف هذا ستتنامىٰ حتى تشمل جميع الشعوب الإسلامية ، وعليه ان يعلم بأنَّ فعله هذا لا يعدُّ خيانة لهذا الشعب فقط وإنّما خيانة للإسلام ولشعوبٍ مختلفةٍ ، ولتاريخ الإسلام .

لقد عقد العدو اليوم آماله على إيجاد الإختلاف والشقاق بين الجماهير . وذلك هو أمل العدو الوحيد . فالعدو لن يتمكن من القضاء على هذا النظام بالهجوم العسكري حتى وان كان بالقنبلة الذرية ، كما إنّه لن يتمكن من ذلك بالضغط الإقتصادي أيضاً ، لذا فإنَّ أمله مقصودٌ على أمرين داخليين أو ثلاث والأهم فيها هو أنَّ أمله مبنيٌّ على إيجاد الاختلاف والفرقة بين المسؤولين ذاتهم ، وبين أفراد الشعب ، وبين الحكومة والشعب وبين مختلف شخصيات البلاد ، وان لم يتمكن من إيجاد ذلك الاختلاف ، فإنَّه يوحي بأنّه موجود .

إنَّ جميع الأجهزة الإعلامية العالمية التي تهتم بالشؤون الإيرانية ، ركزت جهودها اليوم على إثبات وجود الاختلاف العميق في أجهزة نظام الجمهورية الإسلامية الأساسية ، وذلك لتسوية ظاهر النظام ، ولكي يقولوا : بأنَّ النظام مشغول بمشاكله وخلافاته وبصراع مراكز القوىٰ من جهة ، ولأجل بث روح اليأس في نفوس جماهيرنا أو أيّ شخص آخر يبلغهُ صوتهم من جهة ثانية .

على أولئك الذين تنشط ألسنتهم وأقلامهم في أوساط المجتمع ، وأولئك الذين تهفوا إليهم الأذهان والقلوب والنفوس ، ان ينتبهوا إلى عدم تمكين العدو من الإستفادة مما يصدر عنهم ، فكلُّ حركةٍ اليوم تشير إلى وجود تيارين

مختلفين بشدة أو تكون مقترنة بإثارة الضدية والنزاع ، وكل خطوة تؤدي إلى إضعاف المسؤولين في النظام والكادر التنفيذي في البلاد والمتصدين لإدارتها ، الدؤوبي السعي والمخلصين فهي حركة ضد مصالح الشعب وضد إرادة الإسلام وإرادة إمامنا العظيم (قُدس سرّه)[1] .

«التحذير السابع : إلى الساعين إلى نشر روح اليأس والإحباط إنسجاماً مع إرادة الأعداء» :

«إنَّ الإستكبار العالمي يسعىٰ ومن خلال إعلامه السوء ، ونشر الأكاذيب ، وإلصاق التهم الكاذبة والخبيثة بالجمهورية الإسلامية ، والمسؤولين فيها ، والحكومة الحريصة على خدمة الجماهير ، وبتضخيم المشاكل وبالتعتيم على النجاحات والتوفيقات إلى تضعيف روحيّة الجماهير ، وإصابتها باليأس والإحباط .

فكل حديث يستتبع اليوم يأس الجماهير من المجهورية الإسلامية يعدُّ حديثاً صادراً عن العدو أيّاً كان قائله ، وكل من يدفع الشعب الإيراني في الوقت الراهن إلى اليأس ويقلل من شأن الخدمات ، والخطوات الحثيثة نحو الرقي والتقدم ،

(١) جانب من حديث سماحة القائد (عظم الله قدره) في جمعٍ من المسؤولين الكبار في البلاد بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٤١٠هـ .

والمساعي الموفقة للجمهورية الإسلامية على مستوىٰ البلاد وعلى مستوىٰ المسلمين في العالم ، فإنَّه قد تحدث بلسان الأعداء»[1] .

«التحذير الثامن : إلى مروجي الشائعات» :

«لقد أصبحت المواجهة في عصرنا الحاضر معقدةٌ للغاية ، وذلك بسبب ترغيب وترهيب الإستكبار من جهة وبسبب القدرة الإعلامية التي يمتلكها وقدرته على صياغة الأكاذيبِ بصورة تجعلها مؤثرةً ، الأساليب لمنافقة الإستكبار وأياديه . التي تنطلي بسرعة على المغفلين وفاقدي البصيرة من جهة ثانية . ولا زال هناك حتىٰ الآن العديد ممن تنطلي عليهم أحابيل العدو وحيله .

(أنتم ايّها الشعب العزيز) لا تفقدوا صبركم وبصيرتكم ، واعرفوا عدوّكم ، إسعوا إلى تشخيص الأعداء وكشف مكرهم بشكلٍ صحيح . تأملوا في ادعاءات العدو الإعلامية وكلامه وشائعاته وفكروا في الباعث الذي دفع به إلى إطلاق مثل هذا الكلام أو ترويج هذه الشائعة . وحافظوا على وحدتكم وصبركم . لا تفسحوا المجال أمام البعض من ذوي البصائر

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) في جمعٍ من طلبة العلوم الدينية والفضلاء وبعض فئات الجماهير فيّ قم بتاريخ ١٤١١/٦/٢٢هـ .

الضعيفة أو قليلي الصبر أن يفرقوا ـ وبدافعٍ من أنانيتهم أو عدم التفاتهم إلى المصلحة العامة ـ وبمختلف الأعذار صفوفكم المرصوصة ويجعلونكم تنظرون بقلقٍ إلى بعضكم أو إلى المسؤولين المخلصين ، ويجعلون قلوبكم تفقد صفاءها»[١] .

«التحذير التاسع : إلى من يبثون الأكاذيب» :

«إنَّ البعض يسعىٰ لتشويه صورة المسؤولين والنظام في نظر الجماهير ، فليعلم هؤلاء بأنَّ هذا العمل يعدُّ خيانة ، وإني سوف لن أتحمل مواصلتهم لذلك بعد الآن ، وسوف تُعطىٰ مهلة لغرض التنبيه لعلهم يعودون إلى رشدهم .

إنَّ جماهير شعبنا اليوم ـ وكما هي حالها في جميع المراحل التي أعقبت الثورة ـ تقف خلف المسؤولين في النظام متسلحةً بحفظ وحدتها ورصّ صفوفها وفي خدمة أهداف الثورة . لذا فإن الاستفادة من أيّة وسيلة! ونشر التبليغات الكاذبة والقيام بالأعمال المنافية لغرض إيجاد الإختلاف والفرقة بين الجماهير والمسؤولين ، والساعين في خدمة الجماهير ،ورئيس الجمهورية الأمين الذي سخر نفسه وكلَّ

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (عظم الله قدره) في مرقد الإمام الخميني (قُدّس سرّه) بمناسبة الذكرىٰ السنوية الثانية لارتحال الإمام العزيز بتاريخ ٢١/١١/١٤١١هـ .

وجوده لخدمة النظام الإسلامي ، ليس بالعمل ألهيّن ، ويعدّ جرماً . . . »[1] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (حفظه الله) في لقائه بجمعٍ من المهنئين من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ٢١/١٢/١٤١١هـ .



«شعارٌ وعدّة أسئلة»

نتيجة للدعم المتواصل والمتكرر من سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) لحكومة السيد هاشمي الرفسنجاني والتحذيرات العديدة من سماحته لمخالفي حكومته ، رددت جماهير طهران في صلاة الجمعة ـ وضمن عادتها في إطلاق الشعارات في تلك المناسبة ـ شعاراً في دعم حكومة السيد هاشمي الرفسنجاني قالت فيه :

معارضُ الهاشمي معارضٌ للقائدِ
معارضُ القائد معارضٌ للرسول

وعلى الأثر كتب (صحيفة سلام) بتاريخ ٢٨/١١/١٤١١هـ . مقالة تحت عنوان (شعار وعدّة

أسئلة) ضمنتها طرح العديد من التساؤلات اعتراضاً على الشعار المذكور فقالت : «أين ستوصل حالة اعتبار المعارض لمسؤولٍ في الجهاز التنفيذي عدواً للرسول (صلىٰ الله عليه وآله) ؟ فهل هناك نهايةٌ لإحاطة المسؤولين بهالةٍ من القدسية ؟ وهل سوف يستثنىٰ المعارض للمسؤول الإجرائي الفلاني في أوطأ مستوىٰ من سلسلة المراجع الإدارية من عداء الرسول (صلىٰ الله عليه وآله) ؟ وهل ان إخراج المسؤولين التنفيذين من دائرة النقد وإدخالهم في حصن ولاية الفقيه سيساعد في تثبيت وتقوية النظام ؟ .

إن جعل الحكومة قدرة أسطورية وتحويلها إلى «مقدس» لا ينبغي الإقتراب من حرمه ، ليس سوىٰ صنميّةٌ ، ولا يمكن تسميته بغير «الشرك» .

كما أن مبتدعي هذه البدعة الذين يريدون أن يجعلوا من الحكومة (صنماً) ، لا بدَّ ان يضعوا في الدستور ما يتلازم ، وهذا الأمر بالضرورة ، وهو أن يُلزموا الناس بأن يكونوا جميعاً من الحمقىٰ .

ولن يرضىٰ من الناس بالذبح في مسلخِ صنمٍ كهذا غير القدريين المستسلمين للقدر .

إنَّ جعل الحكومة قدرة أسطورية ليس له حدٌّ يقف عنده

ويمكنه ربط جميع أجزاء النظام في سلسلة المراجع الإدراية التي سوف تنتهي للإتصال بالولاية النبوية وثم ليصبح الأمر الملازم لمخالفة أيٍّ جزءٍ من أجزاء هذا النظام وهو اعتبار ذلك إنكاراً لضرورةٍ من ضرورات الدين . وهكذا وبحربة التفسيق والتكفير ستُحرم الحكومة من نعمةِ النقد والمعارضة من جهة وسيتم صياغة مجتمع قبيح وغير إنساني من جهةٍ ثانية .

إنَّ نظاماً كهذا لم يقاوم في الظروف الحالية وسوف يتجه نحو نظام «اللائيسم»[1] . فهل يقبلُ أيُّ عقلٍ سليم بأن يكون معارضي رئيس الجمهورية وفي أيٍّ نظام جمهوري ، من الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات رئاسة الجمهورية لمرشحٍ آخر ، أعداء للرسول (صلىٰ الله عليه وآله) ؟ .

إن ذلك لا ينطبق إلا على الإمامة المنصوصة ، حيث يكون إنكار أحدهم منتهياً بإنكار الثاني حتى يصل بالنتيجة إلى إنكار الرسالة . فحينما لا يكون للكثرة من معنىٰ يكون «كلهم نور واحد» ومن هنا تهيأت الأرضية للحديث الشريف «فاطمة بضعةٌ مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله» . أمّا ما قبلناه هنا فهو رأيُ أكثرية الشعب الذي يعدُّ ملاك الإنتخاب . فأقصىٰ ما يمكن أنَ يعدَّ عليه «النقد أو مخالفة المسؤولين» أنَّهُ

---

(١) اللائيسم : هو المذهب الفكري الرافض لتسلط المؤسسات الدينية على الأمور السياسية (قاموس العلوم السياسية) .

مخالفة لرأي الاكثرية ، وهذا بحدٍّ ذاته من ضروريات النظام الجمهوري الذي ينطوي على الأقلية والأكثرية والتيارات المتحالفة وظاهرة «الفراكشون» حيث يحمل كل تيارٍ برنامجه الخاص ومرشحيه الخاصين .

لذا فليس من حق أحد أن يعد «الفراكشون» المعارض الذي يمارس نشاطه السياسي ضمن إطار الدستور عدواً للرسول لمعارضته للجناح أو التيار الآخر» .

«الإشكالات المثارة في مقالة (شعار وعدَّة أسئلة) والردّ عليها» :

الإشكال الأول : «أين ستوصل حالة اعتبار المعارض لمسؤول في الجهاز التنفيذي عدواً للرسول (صلىٰ الله عليه وآله) ؟ .

الردّ على الإشكال الأول : «النقد» و «المعارضة» كلمتان منفصلتان عن بعضهما ، ولا ينبغي الخلط بينهما .

لأنَّ النقد والنصيحة المخلصة للمسؤولين العاملين في النظام الإسلامي وإصلاح عيوبهم ونقائصهم ، إنَّما هي مسؤوليةٌ شرعية ، ومن المصاديق البارزة لعملية الأمر بالمعروف ، غير ان «المعارضة» وإلقاء العثرات في مسير الحكومة الإسلامية والبحث عن عيوب المسؤولين في النظام

خلافٌ بيّنٌ للشريعة . وعليه فلا شك في ان معارصة رئيس الحكومة التي تنفذ أوامر الولي الفقيه ، النائب لإمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، يعدُّ معارضة للرسول الأكرم (صلىٰ الله عليه وآله) .

الإشكال الثاني : «إنَّ جعل الحكومة قدرة أسطورية وتحويلها إلى «مقدس» لا ينبغي الإقتراب من حرمه ليس سوى صنمية ، ولا يمكن تسميته بغير «الشرك» .

الرد على الإشكال الثاني : إنَّ دعم وإسناد الحكومة التي يحقدُ عليها جميع المشركين ، مسؤولية شرعية هامة وليست صناعة أصنام وشرك ! بل ان الأمر على عكس ذلك تماماً . لأنه واستناداً لما تفضل به الإمام الصادق (عليه السلام) فإنَّ المعارض للحكومة التي تمارس أعمالها تحت نظر الولي الفقيه ، معارضة لحكم الله وفي حدود الشرك «وهو على حدِّ الشرك بالله»[1] .

الإشكال الثالث : «هل يقبل أيُّ عقلٍ سليم بأن يكون معارضي رئيس الجمهورية وفي اي نظامٍ جمهوري من الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات رئاسة الجمهورية لمرشحٍ آخر ، أعداء للرسول (صلىٰ الله عليه وآله) .

---

(١) سبقت الإشارة إلى تمام الحديث ، فراجع .

الرد على الاشكال الثالث: إن الإشكال اعلاه مغالطة ظاهرة. لأن أحداً لم يذكر بان الأفراد الذين أدلوا بأصواتهم لمرشح اخر هم أعداء الرسول (صل الله عليه واله).

بل أن جماهير إيران الواعية تَعدُّ أولئك الذين يتخذون المواقف المخالفة ، ويحاولون عرقلة إجراء برامج الحكومة الإسلامية أعداءً للرسول (صلىٰ الله عليه وآله) .

الردّ على الإشكال الثالث : إنَّ الاشكال اعلاه مغالطة ظاهرة . لأن أحداً لم يذكر بأن الأفراد الذين ادلوا بأصواتهم لمرشحٍ آخر اعداد للرسول (صلى الله عليه وآله) .

الإشكال الرابع : «إنّ ذلك لا ينطبق إلا على الإمامة المنصوصة ، حيث يكون إنكار أحدهم منتهياً بإنكار الثاني حتى يصل بالنتيجة إلى إنكار الرسالة» .

الردّ على الإشكال الرابع : يقول الإمام الخميني (قدس سره) «بأنَّ ولاية الفقيه هي عين ولاية الرسول الأكرم (صلىٰ الله عليه وآله) . وعليه فإنَّ ردّ وإنكار ولاية الفقيه إنكار لولاية رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) .

الإشكال الخامس : «أمّا ما قبلناه هنا فهو رأي أكثرية الشعب ، الذي يعدُّ ملاك الانتخاب . فاقصىٰ ما يمكن ان يعدُّ عليه «النقد أو مخالفة المسؤولين» أنّه مخالفة لرأي

الأكثريـة ، وهـذا بحـدٍّ ذاتـه مـن ضـروريـات النظـام الجمهوري . . . » .

الـرد على الإشكال الخامس : إنَّ رأي الأكثرية لا يعدُّ ملاكاً في الانتخاب في النظام الجمهوري الإسلامي ، بل ان الملاك هو رأيُ الأكثرية الذي ينفذه ويمضيه سماحة القائد ، وفي الحقيقة فانَّ الجماهير تقوم بانتخاب رئيس الجمهورية وتقديمه إلى قائد الثورة ، الذي يقوم بدوره بتنصيبه في منصب رئاسة الجمهورية ، لهذا فانَّ الإمام الخمينيّ (قدّس سرّه) يقول : لو لم يكن رئيس الجمهورية منصوباً من قبل الولي الفقيه فتنصيبه ليس مشروعاً» . وعليه فإنّ معارضة رئيس الجمهورية يعدُّ معارضة لرأي الأكثرية ولإمضاء وحكم الولي الفقيه» .

«رأي سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) فيما يخص «عملية النقد» » :

«في النظام الإسلامي ، . ورغم أنَّ النقد والنصيحة المخلصة للمسؤولين كمظهرٍ وأُسلوبٍ معتاد ، يعدُّ إحدىٰ النعم الإلهية والمفاخر الإسلامية ، وسببٌ في رشدِ وارتقاء وتطور الأمور ومصداقاً بارزاً لفريضة الأمر بالمعروف وينبغي ان تظلَّ سارية في المجتمع وان يعمل على توسيع نطاقها

وتحسين أساليبها ، إلا أن خلط هذه الأمور المستحسنة الضرورية بإشاعة روح اليأس وسوء الظن بالعاملين الأساسيين في البلاد والإساءة إليهم بالأحاديث والذي ستكون نتيجته تضعيف روحياتهم أو تضعيف مواقعهم في المسؤولية سيكون خطأً عظيماً وعملاً خيانياً .

ولو ان أحداً بذر بذور الشك والتردد في القلوب فيما يتعلق بالمسؤولين الكبار في البلاد وأشاع في الجو العام اليأس والقنوط بحديثٍ أو كتابةٍ أو سلوكٍ متعمد ، فلا يمكن بأي دليلٍ أو توضيح اعتباره ساعياً في تقديم الخدمة للآخرين أو هادفاً لتحقيق الخير .

وإنّ هذا العمل في بلادنا التي تتمتع بنظام إسلامي وثوري ، وبمسؤولين شعبيين تماماً وبشعبٍ مخلص ومضحي ، وبعلاقة صادقة وحميمة بين الجماهير والمسؤولين لا نظير لها ، وبإمكاناتٍ ولياقاتٍ تبعث على التفاؤل فيما يخصُّ إنجاز الأعمال وتحقيق التقدم ، وبالهيبة المتميزة لها في العالم وبين شعوب العالم المختلفة ، فإنَّ ذلك بلا شك يعدُّ ضربة لمستقبل البلاد وخيانة للأهداف الثورية ، وذنباً لا يُغتفر .

إنني وسيراً على طريق الإمام الراحل العظيم ونهجه المستمر المتواصل ، فإنني اعتبر الدفاع عن جميع المؤسسات

القانونية للبلاد مسؤوليتي الملحة ، كما اعتبر دعم الحكومة ومجلس الشورىٰ الإسلامي والسلطة القضائية وسائر التشكيلات القانونية واجباً عليّ . وسوف لن أتحمل أيّ أُسلوبٍ عدائي يهدف إلى تضعيف المسؤولين المحبين للبلاد والمخلصين لها .

وخصوصاً رئيس الجمهورية المحترم وحكومته المخلصة التي تتمتع اليوم ـ بفضل الله تعالى ـ بإدارة أحد أكثر الوجوه الثورية وضوحاً واستقامة ، وأحد أهم العقول والسواعد الفعالة في البلاد والتي كانت دوماً وطوال الستة عشر عاماً الماضية ، وبالأخص خلال الإثني عشر عاماً التي أعقبت انتصار الثورة في الخط الأمامي للثورة وفي مواقعها المتقدمة الممتازة . فانّني اعتبر الدفاع عنها واجباً على الجميع . . . »[1] .

مما يؤسف له انه وبعد ثلاثة أيام من بيان سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) أعلاه ، نشرت (صحيفة سلام) رسالة من الإتحاد الإسلامي للطلبة الجامعيين في جامعة شيراز وجامعة العلوم الطبية ، وخاطبت رئيس الجمهورية المحترم معاتبة اياه

---

(١) جانب من بيان سماحة القائد (عظم الله شأنه) بمناسبة الذكرىٰ السنوية الثانية لرحيل الإمام الخميني (قدّس سرّه) . بتاريخ ٢١/١٢/١٤١١هـ .

بمنتهىٰ الجرأة والجسارة ومعرّضة بكلمة «ذنب لا يغتفر» فكتبت تقول : «حضرة السيد هاشمي ! ! إن النظرة السريعة على فعالية القطاع الخاص في إيران الإسلامية طوال فترة الحرب المفروضة وما بعد انتصار الثورة وممارساتها السبعيّة النهمة ، تشير إلى ان أسلوبها يشابه أسلوب عمل الكارتلات والإتحادات النقدية والمالية العالمية ، مما يدعو إلى الإستنتاج بأن اعتماد هذا النظام وبدون اقترانه بأُسلوب المراقبة والمتابعة سوف لن تكون نتيجته شيئاً سوى الإرتباط بالخارج مستقبلاً ، وهو ذنبٌ لا يغتفر ! ! !»[1] .

(١) صحيفة سلام : الصادرة بتاريخ ١٤١١/١٢/٢٤هـ . ص١١ .



«وصية سماحة القائد (حفظه الله)
المؤكدة لنواب مجلس الشورىٰ الإسلامي»

«على جميع أولئك الذين تنبض قلوبهم لأجل الإسلام والاستقلال ورفعة البلاد ، فرضٌ لازمٌ ان يحرصوا اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضىٰ على وحدة صفوف الشعب . وأن لا تجرهم الإختلافات في أُسلوب العمل والإختلافات السياسية والشخصية إلى التنازع والتفرق . وخصوصاً نواب الشعب المحترمون في مجلس الشورىٰ الإسلامي ، حيث ينبغي عليهم أن ينتبهوا بدقة إلى أن لا تؤدي خطاباتهم عبر (الميكرفون العلني) الخاص بمجلس الشورىٰ ـ لا سمح الله ـ إلى نشر اليأس والإحباط بين الناس ، بل ان يكونوا مظهراً لوحدة

الشعب قولاً وعملاً . . .

إنَّ مجلس الشورىٰ الإسلامي أساس أمل النظام ومظهر لقدرة واختيار الشعب ، وموقع مقدس يتمكن وينبغي له دوماً وفي جميع الأحوال أنْ يضع رأي وإرادة الشعب المسلم والثوري موضع التنفيذ وبشكلٍ عملي ، وأن يضمن مصلحة الجماهير على شكل مقررات لازمة الإتباع في نسيج وأُسلوب النظام والحكومة . وهو بيت الجماهير وملاذ الحكومة الشعبية ، ومظهر القيم الإسلامية المحمدية الأصيلة (صلىٰ الله عليه وآله) ، وهو كما عبر عنه إمامنا الحكيم الفقيد «عصارة فضائل الشعب» فالإبتعاد في هذا المجلس عن الفضائل والارتباط بالأغراض الشخصية والفئوية والتلوث بالأهواء السياسية والنفسانية مرفوض تماماً ، أيّاً كان المتمسك أو المتحلي بها .

ينبغي ان يكون الرأي في هذا المجلس تابعٌ للمعرفة كما أن النقاش يجب ان يكون بعيداً عن التنازع والجدال العقيم .

وينبغي الأخذ بنظر الاعتبار رضا الله ومصلحة الثورة ومطالب الجماهير واحتياجاتها في كلِّ موقفٍ يُتخذ أو حديثٍ يقال .

لقد وُجدَ في هذا المجلس وعلى الدوام مجموعة من

الأفراد الذين أغفلوا هذه المسؤوليات وسلكوا طريقاً معوجاً ، ويحتملُ ان يكون لهم اليوم وجود أيضاً ، إلاّ أن الأكثرية المطلقة من النواب المحترمين الذين كانوا ـ بحمد الله ـ في جميع الدورات البرلمانية السابقة ـ كما هم اليوم أيضاً ـ سائرون ويسيرون في طريق الإسلام والثورة القويم .

كما ان على النواب المحترمين ان يحافظوا على نعمة الجمهورية الإسلامية العظيمة ، وأن يعلموا بأن الله تعالى حاضرٌ وناظرٌ على جميع آراءهم وأحاديثهم ، وأن لا يقبلوا بأيّ عوضٍ عن الثورة والبلاد .

طبيعيٌّ ان المجلس ينبغي أن يعمل طبقاً لمسؤولياته القانونية ، وان يستفيد من حقه القانوني دوماً . إلا أنّ النواب المحترمين وكذا جماهيرنا الواعية قادرون على تشخيص الفرق بين العمل بالتكليف القانوني والعمل بدافعٍ من الإغراض الشخصية والسياسية»[1] .

---

(١) عن البيان الصادر عن سماحة القائد (دامت تأييداته) بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٤١٠هـ . والمكون من أربعة مواد أساسية .



«تحذير سماحة القائد (دامت بركاته) لبعض نواب مجلس الجهلاء والعصبيون»

«إنّ هذا المجلس هو خندق للدفاع عن شعبنا ، خندق في مقابل الأعداء ، ومقابل أمريكا ، ومقابل أعداء الثورة . والشخص الذي تُرسله الجماهير إلى هذا الخندق إنّما ترسله لأجل الدفاع عن الثورة .

إنّ الكلام الذي قيل من قبل بعض النواب في المجلس خلال الأيام الماضية ، لم يكن كلامنا ، لا يمثلنا نحن ، كان كلام الغرباء ، ونحن لم نسمع مثل هذا الكلام طوال السنوات الأخيرة المنصرمة ، إلاّ من إذاعة إسرائيل وإذاعة أمريكا وإذاعة

المنافقين[1] وأمثال هؤلاء ! ولم يتحدث أحدٌ بمثل هذا الحديث في المجلس قبل هذا .

لا يذهبن أحدهم ويقول : نحن لسنا أحرار في المجلس ! على العكس فالنائب حرٌّ في المجلس . ولسنا بحاجة إلى من يعلمنا نحن أو المسؤولين الحاليين للبلاد ـ والذين أمضوا أعمارهم في الجهاد من أجل الحرية ـ ما هو معنىٰ الحرية .

الحرية حق للنائب في المجلس ، حقٌ للشعب ، ولكن الحرية في ماذا ؟ هل الحرية في ان يقفوا هناك في المجلس ويتحدثوا على الشعب وخلافاً لإرادته كما يتحدث الناطق من إذاعة إسرائيل ؟ إنَّ هذه ليست حرية ! ولا وجود لمثل هذه الحرية لأيّ أحدٍ في مجتمعنا الإسلامي .

إن ثورة هذا الشعب أعزُّ وأغلىٰ عليه من أن يسمح لأحدٍ وإنطلاقاً من غرضٍ شخصي أو غرض فئوي أو حزبي للوقوف في خندقٍ من خنادق الدفاع عن الثورة ، ويتحدث عنها وعن الجماهير بما يلحق الضرر بنظام الجمهورية الإسلامية ويثير الشك في كلِّ شيء ، ويهيىء بذلك طعاماً جاهزاً تجترَّه

---

(١) إشارة إلى حركة مجاهدي خلق التي ساندت العراق في حربه المفروضة على الجمهورية الإسلامية والتي تبث برامج مضادة للثورة من إذاعةٍ من العراق .

الإذاعات الأجنبية ، بل أنّه يتحدث بطريقة تُغني تلك الإذاعات عن بذل جهدٍ في التفسير والتحليل . إنَّ الشعب لن يسمح بحدوث أمثال هذه الأمور إطلاقاً (تكبير الحاضرين) .

إن من المقطوع به إنَّ أكثر الذين يشغلون مقاعد في مجلس الشورىٰ المحترم منهمكين في تقديم خدماتهم ويستشعرون المسؤولية . لا شكَّ في ذلك . فنواب مجلسنا المحترمون مثلٌ أعلى بين نواب المجالس في العالم ، لا في الدول الغربية ، أو الدول الشرقية أو الدول الإسلامية وغير الإسلامية ، بل ان نواب مجلسنا لا يوجد في أي مكانٍ من العالم من هو بصفائهم وبطهارتهم وشعبيتهم ، ولا يوجد من هم باخلاص هؤلاء النواب في مجلس الشورىٰ الإسلامي المحترم ولا مثل احساسهم بالمسؤولية . انهم طيبون وجيدون جداً إلا أنهم مطالبون أكثر من سواهم بالمحافظة على هذه الصفات الحسنة فيهم . وأن لا يسمحوا لأنفسهم بأن يكونوا مجموعة من الجهلاء العصبيون الذين يقومون وبحركة ما وبدون الالتفات إلى مسؤولياتهم بإتهام مجموعة طاهرة ونقية بما لا يليق .

طبعاً ، إن على الجماهير ان تحفظ لمجلس الشورىٰ الإسلامي إحترامه ، وإنَّني مسؤول أن أُلفت أنظارهم ، فلا ينبغي ـ لا سمح الله ـ أن تؤدي عملية تنبيههم هذه إلى عدم

إحترام البعض لمجلس الشورىٰ الإسلامي .

إن المجلس يمثل أعلىٰ هيئة في التشكيلات القانونية في هذا النظام ، فهو موقع الشعب ويجب أنْ يُحفظ المجلسُ على هذا الإحترام وعلى هذه العزَّة والرفعة .

ولا ينبغي لأحد سواء من داخل المجلس أو خارجه أن يقوم بأي عمل يؤدي إلى تضعيفه وتوهينه»[1] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (حفظه الله) عند استقباله لمجاميع مختلفة من أفراد الشعب بتاريخ ٤/ ٤/ ١٤١١هـ .

«١٥»

«تحذير سماحة القائد (أعلى الله مقامه) لمعارضي اللوائح الصادرة عن الاجتماع الثامن لمجلس خبراء الدستور»

«إن التشكيك باللوائح الصادرة عن مجلس خبراء الدستور مخالف للواقع ونابعٌ من عدم الإحساس بالمسؤولية. لقد قمت بمتابعة الموضوع، وأصغيت إلى الكثير من الكلام، فكان أغلب ما قيل عن مجلس خبراء الدستور، كلام غير صحيح، لقد كان كلاماً فارغاً، فكيف يمكن التشكيك في اللوائح «الحازمة والمحكمة»، الصادرة عن علماءٍ عظام ومجتهدين كبار وشخصيات ثورية ذات ماضٍ مشرق؟.

إنَّ على من يكثرون الكلام أن يلتفتوا إلى تبعاتِ

وعواقب حديثهم هذا ، وأنْ لا يكونوا سبباً في سرور الأعداء وحزن الأصدقاء ، وتشويش أذهان الجماهير .

إذا شكّكنا في اللوائح الصادرة عن شخصيات كهذه ، إذن فإلى لوائح أيّة مجموعة أُخرىٰ يمكن للشعب ان يطمئن ويكون مرتاح البال ؟ .

لماذا ينبغي على الإنسان انْ يطلق كلاماً يبعث على سرور الأعداء وحزن وغم الأصدقاء .

إنَّ اللوائح والمقررات والقوانين الصادرة عن مجلس خبراء الدستور والتي تمَّ المصادقة عليها صحيحة جميعها من الناحية الإجرائية ، وإنَّ على الجميع ـ حينما يتم تصويب لائحةٍ ما ـ حتى المعارضين ان يدعموا ويؤيدوا هذه اللوائح أثناء تنفيذها»[١] .

إنَّ الأنظار كلها تتوجه نحو الانتخابات الخاصة بمجلس خبراء الدستور والتي سيتم إجراءها بعد بضعة أيام ، وقد إبتدأوا بالهمس منذ الآن .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (حفظه الله) بتاريخ (٢١/٢/١٤١١هـ) . وينبغي ان نذكر بأننا اعتمدنا على النص الذي نشرته صحيفة (رسالت) والذي نشر على مدى يومين متتاليين لعدم وجود النص الكامل بحوزتنا .

إنَّ هذه الانتخابات إنْ لم تقابل باستقبال الجماهير ، فـإنَّ أُولئـك سيتمكنـون مـن نشر الشـائعـات إستنـاداً إلـى هـذا الأمر ، ويقولوا : بأن الشعب شاكٌّ ومترددٌ بأرائه وأهدافه .

ان اولئك يريدون باعلامهم تدمير القوة الثورية للجماهير والقـدرة التي نشأت عـن الثـورة . وهـم يقـومـون فـي الـوقـت الراهن بالاعلام بمختلف الاساليب .

ما ان يتحدث أحد المواطنين داخل البلاد بكلمة بدافعٍ مـن العصبيـة أو الجهـل أو بـأيٍّ دافـعٍ آخـر ، الا وتـرون ان هـذه الكلمة قد تضخمت في جميع انحاء العالم ، ونشرت في كل مكـانٍ، وينقـل الحـديث من فـم إلـى فـم على ان : اختلافاً قـد حصل في إيران ، وقد هاجمت مجموعة مجموعةٍ أُخرىٰ ! !

فهم يهدفون أساساً إلى تدمير المظهر المقتدر والمنتصر للجمهورية الإسلامية في العالم .

انـي أرجـو الشعب الإيراني بـان يـوجـه ضربـة قـويـة مـن خلال هذه الانتخابات التي ستجرىٰ يوم الاثنين القادم ، إلى جميع الذين يتمنون له السوء في مختلف ارجاء العالم (تكبير الحاضرين) .

تصرفوا بشكل يؤدي إلى إصابة العدو باليأس كالعادة .

وعليكم ان تعتبروا المشاركة في انتخابات خبراء الدستور ، واجباً شرعياً . وفرضاً ملزماً . وعلى جميع أفراد الشعب الذين تتوفر فيهم الشروط اللازمة للمشاركة ان يشاركوا في هذه الانتخابات حتى يفهم العدو بان الجمهورية الإسلامية شامخة بقدرةٍ وصلابةٍ ، ببركة هؤلاء الشبان المقاتلين الأحرار ، وببركة هذا الشعب الثوري . وببركة الإنتصارات التي منَّ الله تعالىٰ بها علينا .

عليكم أن تسعوا لإثبات هذا المعنىٰ»[1] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (اعزّه الله) عند استقباله جمعاً من الأسرىٰ الإيرانيين والذين تمَّ إطلاق سراحهم من قبل الحكومة العراقية . وذلك بتاريخ ١٢ ـ ٣ ـ ١٤١١هـ .



«تحذير سماحة القائد (اعلى الله مقامه) لمعارضي شورىٰ صيانة الدستور»

«أود ذكر مسألتين أو ثلاث مختصرة حول انتخابات مجلس خبراء الدستور .

إنَّ على أعداء الثورة وأولئك الذين يقعون بايديهم فيصبحوا أدواتٍ لهم نتيجة بساطتهم أو غفلتهم أن لا يبثوا الشائعات . فالحقائق واضحة .

لقد صادق مجلس خبراء الدستور على لائحةٍ ، وأوكل المسؤولية بعد ذلك لشورىٰ صيانة الدستور في تشخيص صلاحية المرشحين ، وقد قامت شورىٰ صيانة الدستور بأداء مسؤوليتها . وليس هناك أيُّ إشكالٍ أو نقص في هذه القضية

مما يردُ على شورى صيانة الدستور .

إن شوریٰ صيانة الدستور تشكيلٌ أراد منه دستورنا ، ان يكون وسيلة لضمان حقانية هذا النظام ، فلو لم تكن شورى صيانة الدستور موجودة ، أو انها تعرضت للضعف أو لم تتمكن من إنجاز وظائفها فإنَّ المسيرة الإسلامية لهذا النظام ستكون هدفاً للتشكيك ، ذلك لأن مسيرة النظام تتم بناءً على القوانين ، فإذا كانت القوانين إسلامية ، فإنَّ النظام سيكون بالنتيجة إسلامياً . فمن هو المرجع الذي يقوم بتشخيص إسلامية القوانين من عدمها ؟ هل هناك غير شوریٰ صيانة الدستور ؟ .

إنَّ هؤلاء السادة المحترمون في شوریٰ صيانة الدستور هم الذين كان الإمام (قدّس سرّه) قد قام بتعيينهم وبعد انتهاء دورتهم قام (رضوان الله عليه) بإعادة تعيينهم مرة أُخرىٰ . نحن أيضاً أمضينا تعيينهم بعد ذلك ، إنَّ هؤلاء الفقهاء شخصيات متميزة وتحظىٰ بالقبول . وإنَّ ما يشاع من الأحاديث هنا وهناك حول شوریٰ صيانة الدستور يعدُّ عملاً منافياً .

أقول لكم أمراً ، والسادة الحضور يعلمون به أيضاً . إننا لا نستطيع ان نقعد ونتفرج على الإهانات وهي توجه إلى أكثر الأجهزة اتصافاً بالرسمية ، وأبعثها للثقة والإطمئنان في نظام الجمهورية الإسلامية نتيجة حالةِ عصبية لشخص ما (سواء كان

محقاً أو غير محق) .

إنَّ هذا العمل الذي حدث خلال اليومين أو الثلاث الماضية ، بقيام البعض بالإساءة إلى شورىٰ صيانة الدستور من وراء الميكرفون ، إذا تكرر مرة أُخرىٰ ، فإني سوف لن أسكت على ذلك بناءً على مسؤوليتي الخاصة (تكبير الحاضرين) .

ولو تعرض أيٌّ من التشكيلات القانونية في البلاد للهجوم من قبل عدّةٍ معدودة ، فأني مسؤول أن أهبَّ للدفاع عن هذا التشكيل القانوني .

أما بالنسبة لشورىٰ صيانة الدستور فيمكن القول ، بانها مؤسسة مقدسة ، لأنّها بنيت على التقوىٰ ، ولأن الفقيه العضو فيها ، ينبغي أن يكون مجتهداً عادلاً . أفلا تكفي شهادة الإمام (قُدّس سرّه) باجتهاد وعدالة أيّ شخص ؟ .

إنَّ الإمام (رضوان الله عليه) عندما يقوم بتنصيب شخص في شورىٰ صيانة الدستور فهذا معناه إنَّ ذلك الشخص مجتهدٌ وعادلٌ أيضاً»[1] .

(١) جانب آخر من نفس حديث سماحة القائد (حفظه الله) السابق بتاريخ ١٢/٣/١٤١١هـ . في جمع من الأسرىٰ الإيرانيين العائدين إلى بلادهم .



«تحذير سماحة القائد (دامت إفاضاته) من الغزو الثقافي المنظم»

««ما أحسست به حتى الآن ، . . وما فهمته من مجموع الأعمال التي تحدث حالياً ، بأنَّ هناك حملة منظمة وشاملة .

لقد كان أمراً طبيعياً ان الثورة في بدء انطلاقتها ، لم تستطع جذب تلك الجماعات التي تمتلك أُسلوباً خاصاً في التفكير ، من أهل الفن ومن أهل الأعمال الثقافية البحتة ، من الذين لم تكن لهم علاقة بالدين والأيمان والتوجهات الروحية والتقوىٰ .

طبيعي ، أن بعض هؤلاء من ذوي الضمائر الحية ، جذبتهم الثورة ، كما ان العديد منهم ظلَّ متنحياً جانباً ولم

تتمكن الثورة من جذبهم . ولم تكن لديهم الجرأة في السنوات الأولى للثورة على استعادة أنفاسهم .

وأنا أعرف طبيعة تلك الجماعة ، وروحيتها والصفات التي يمتازون بها . أعرف ذلك عنهم عن قرب ، حتى قبل إنطلاقة الثورة ، فهم ليسوا أهلاً للدخول في الميادين المضطربة والمعقدة . فقد أجبرهم طوفان الثورة في بداياتها على الإنسحاب نحو مخابئهم ومنازلهم ، وكان أقصىٰ ما يتمكنونه هو مواساة بعضهم البعض خلف أبوابهم المغلقة . وبالتدريج وبعد قيامهم بإصدار نشرة ما ، أو بكتابة موضوعٍ ما ، وبعد ان تحدث أحدٌ بكلامٍ ما لصالحهم في مكان ما ، نشروا شعراً في موضعٍ آخر ، لم يعترض أحد ، تدريجياً لاحظوا كما لو أنَّ هذه الأجواء تسمح لهم بتنظيم جهودهم والقيام بعملٍ ما .

وكان العمل الذي يهدفون إلى إنجازه هو إحكام سيطرتهم التامة على ظهير الثورة بأكمله ، وظهير الثورة هو الجماهير . فالخط الأول للثورة هم المسؤولون ، ثم المرتبطون بهم ، ثم بعد ذلك القاعدة الجماهيرية العريضة .

أولئك اعتقدوا بأنهم إذا استطاعوا إلقاء شباكهم حول تلك القاعدة الجماهرية العريضة من وراء ظهور المسؤولين ، فإنهم سيسيطرون عليهم وسوف تحل بذلك جميع العقد

بالنسبة لهم .

ولو أنهم تمكنوا من تحقيق ذلك لحلّت بالثورة ضربة قاصمة .

فإذا استطاعوا أن يجذبوا فكر وذكر وقلوب وأهواء وأحياناً «الميل نحو التشخيص العقلائي» لأولئك الأفراد المتواجدين خلف خطوط المواجهة نحو اتجاهٍ معين فإنَّهم سيجعلون هؤلاء في قبضتهم . وهذا صحيح تماماً . إلا ان السؤال هنا ، هو هل يستطيعون ذلك ؟ كلا ، فبرأينا ان استنتاجاتهم ساذجة وبسيطة .

لقد توهموا بانهم يستطيعون ذلك فشرعوا في العمل . والهدف هو ظهورهم وتواجدهم في كلِّ مكان ، في دور السينما ، على شاشات العرض والمسارح ، في المطبوعات ، حتى في الإذاعة والتلفزيون اللذان تشرف الدولة على إدارتهما ، تمكن هؤلاء من إيجاد موطىء قدمٍ لهم ، في صالات العرض الثقافية في الإحتفالات ، وفي المبادلات الثقافية بين مناطق البلاد ، يحسُّ الإنسان ، ان مجموعة من هؤلاء ، ان فئة من تلك المجاميع الحاضرة هناك ، هم من أولئك فهم يمارسون نشاطهم ، وفي البدء كان نشاطهم ثقافياً بحتاً ، أما الآن فقد دخلوا ميدان السياسة ، فهم يوجهون الآن النقد للحكومة ، يوجهون النقد للنظام ، يشككون في ماضي

النظام ، وقد تم بالفعل هذا العمل ، وهو عمل خطيرٌ للغاية .

طبعاً حينما نقول : بأنه خطير ، لا نقصد بأنه متعسر العلاج ، أو انه صعب العلاج ! كلا ، إنّه سهلُ العلاج للغاية ، يشرط ان يقتنع المريض والطبيب كلاهما بوجود المرض ، فإذا اقتنعا بوجود المرض ، حينها لا يصعب العلاج ، بل انه يصبح سهلاً للغاية .

إنَّ الخطر هو في ان لا نفهم أنا وأنتم وجود شيئاً كهذا . أوضح لكم الآن . نحن من أهل الثقافة وأهل التشخيص الثقافي ، ومن يستطيع ان يشمَّ الموجود في الأجواء الثقافية لا يحتاج أن يتلمس بيديه حتى يرىٰ أو يفهم ما يجري .

إنَّ (هذه القضية) اليوم محسوسة بالنسبة لي بوضوحٍ تام . ويشاركني الإحساس بهذا الأمر ، الصحفيون ، الإذاعة والتلفزيون ، وسائر المؤسسات الإعلامية كوزارة الإرشاد أو منظمة الإعلام الإسلامي ، ومؤسسة التربية والتعليم ، وغيرهم . فالمسألة اليوم هي هذه .

طبعاً ، وكما ذكرت سابقاً فإنَّ طبيعة تلك الجماعة تجعلهم ينسحبون إلى الخلف من إشارة واحدة فهي ليست طبيعة إيمانية . ما يقولونه ليس نابعاً من الإيمان والعقيدة ، انه كلام جميل وحسب ، وهذه هي طبيعة أصحاب الأقلام ،

وهذا هو مسلك المثقفين من الماديين .

حينما يقول كلاماً فهو يستنزل لك السماء على الأرض ويربطهما معاً ، وحينما تستمع إليهم تتوهم بأن هذا الحديث هو ثمرة الألم والمعاناة ومن الأعماق وبمنتهىٰ الأخلاص ، إلا أنك حينما تقترب منه ترىٰ بأن الأمر ليس كذلك إطلاقاً . إنّه كلام اللسان وليس أبعد من ذلك بوصة واحدة .

لذا فإنَّ أغلب هؤلاء هم أُولئك الأشخاص الذين كانوا من ذوي الأقلام النشطة والفعالة فيما يتعلق بالإستعمار ، والصهيونية ، والظلم ، و . . إلا انهم لم يكونوا على استعدادٍ للتقدم خطوةٍ واحدة إلى الأمام نحو الميدان الذي هبت إليه الجماهير ، بل انهم أشاحوا بوجوههم عن الجماهير ، إنهم أسرىٰ المال بشكلٍ مذل ، أسرىٰ الأهواء والرغبات النفسية .

على أجهزة الإعلام ان تلتفت إلى هذا الأمر ، ليقعدوا وليفكروا في هذه القضية .

ولا شك ان التفكير سيتخذ مسارين : أحدهما سلبيٌّ والآخر إيجابي ، السلبي هو في مواجهة هؤلاء ومنعهم من تنفيذ مؤامراتهم . أما المسار الإيجابي فهو العمل الثقافي الصحيح ، عندما يتمسك المنبريون ، الوعاظ ، الخطباء ،

الصحف والمجلات ، بأن يكون حديثهم أساساً مستهدفاً توعية الجماهير ، وأن يتحدثوا لها ، عن الثورة وعن بركاتها ، وقدرتها ، وقِيمِها ، ولزوم الإرتباط بهذه القيم . فهذا كلّه قضية ثقافية»[1] .

«تحليل صحيفة «سلام» لحديث سماحة القائد (حفظه الله) حول الغزو الثقافي»

«تعرضت (صحيفة سلام) في أعداد متتالية وتحت عنوان «مفكرة اليوم» وضمن ذكر مقاطع من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) في جمع من مسؤولي النظام إلى تفسير وتوضيح حديث سماحته ـ كما تدعي ـ .

وفي آخر حلقة من تلك المفكرات المذكورة كتبت وبعد ذكر مقطعٍ من حديث سماحة القائد حول «الغزو الثقافي» تقول : إنّ مؤامرة «الغزو الثقافي» لا تقتصر على مجال الثقافة فقط ، بل إنها تتعداه إلى جميع الميادين ؛ السياسية ، والاقتصادية ، وفي مجال الروابط الاجتماعية والأسرية . . . ، وإن هذه المؤامرة المنظمة والشاملة في حالة تقدمٍ نحو حصون وخنادق الثورة الإمامية ونحو المنهج

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (حفظه الله) عند استقباله المسؤولين في النظام بتاريخ ٣/ ٢/ ١٤١٢هـ .

الإسلامي في التفكير وإنَّ تسليط الضوء على جانب من تلك المؤامرة وإغفال البقية سوف لن يكون عملاً موفقاً تماماً .

فإنَّ أيّاً من الفنون والثقافات والسياسات الاقتصادية والروابط الخارجية ، إذا لم يكن للجماهير المحرومة والمستضعفة مكانٌ فيها ، فهي تمثِّلُ بأسرها خطراً جدياً ينبغي مواجهته . وإنَّ كل نشاط فني أو ثقافي أو اقتصادي أو سياسي يجعل الحياة البسيطة المتواضعة هدفاً له ، ويروج للشكليات ويهتم بالمظاهر الكاذبة واللذات المادية ويشجع عليها ويوسع من نطاقها ، يعدُّ هجوماً شاملاً . ينبغي الإلتفات إلى جميع جوانبه .

فإذا وجد المتحولون والمرفهون الأجانب والمحليون مكاناً لإثبات وجودهم من جديد ، . . وإذا تمّت الدعوة عبر الفن والثقافة إلى دعوة الإبتذال الغربي ، فإنَّ ذلك كله حلقات متصلة مع بعضها البعض في سلسلة واحدة ينبغي مواجهة حلقاتها جميعاً . وليس عبثاً ان تُرىٰ جميع هذه المسائل في خطابٍ واحد وبنظرةٍ واحدة في توجيهات القائد .

وبناءً على ما قدمنا من توضيح وتفسير فإنّ جميع هذه المسائل على الصعيدين مرتبطان ومتصلان مع

بعضهما»[1][2] .

في رأي جامع الكتاب فان «المفكرات» المذكورة ليست لا تهدف فقط إلى تفسير وتوضيح حديث سماحة القائد ، بل انها تهدف إلى تحريف حديث سماحته ، لأن المقال المزبور اعترض على السياسات الاقتصادية والعلاقات الخارجية لحكومة الشيخ الرفسنجاني وعرَّضت بها . في حين ان سماحة القائد دعم وبشكل متواصل سياسات الحكومة ودافع عنها بشكل قاطع .

وبناءً عليه فكيف يمكن اعتبار التشكيك بالسياسات التي دعمها القائد بأنه «توضيح وتفسير» لحديث القائد ! ! ! .

لا تحليل مجلة «بيان» للغزو الثقافي وتعريضها بأمور أُخرىٰ» .

« . . ان الليبرالية الاقتصادية التي أصبحت اليوم مورد احترام وتتمتع بالشرعية والقبول ، هي التي هيأت ومهدت

(١) صحيفة سلام : الصادرة بتاريخ ١٣/٢/١٤١٢هـ . ص٢ .
(٢) ان جميع العبارات الواردة في المقال تعريض بالسياسات التي تتبناها الحكومة وبشخص رئيس الجمهورية والتي عرضتها مجلة «بيان» بشكل مفصل في عددها السابع تحت عنوان «مناورة الشكليات» وحديث مع رئيس الجمهورية» وفي عدة صفحات من الحديث المؤلم عن الشيخ الرفسنجاني .

السبيل لليبرالية الثقافية .

كما أن مواجهة لليبرالية الثقافية جنباً إلى جنب توسع نطاق الليبرالية الاقتصادية وشمولها وان كان ضرورياً إلا أن ذلك يبدو نوعاً من الإغراق في الوهم والسطحية .

فلو أن البعض قبل بحرية رأس المال والليبرالية الاقتصادية فإن عليهم ان يقبلوا بما يقارنها طائعين كانوا أو مكرهين . فماهية ومحتوىٰ الثقافة والاقتصاد لا يمكن ان يكونا متباينين في مجتمعٍ واحد . فالأُصول والقيم التي نقوم بتحكيمها في الإقتصاد ستظهر بشكل طبيعي كأُصولٍ وقيم حاكمة في ميدان الثقافة والإجتماع .

ينبغي إذن مواجهة جذور الليبرالية وكل ما يساعد في التمهيد لها في مجتمعنا جنباً إلى جنب التخطيط لنشر الثقافة المقبولة والصحيحة في المجتمع وترسيخها فيه .

لأن المخططين والمنفذين للمؤامرة الثقافية في الداخل والخارج وإن كانوا يهدفون إلى أهدافٍ سياسية ومضادة للثورة ، إلا ان الكثير جداً من الناس وخصوصاً الشبان يواجهون في الواقع أسئلة جدّية ودقيقة حول مواضيع الثقافة والفن والأدب ، ولا يضعون في اعتباراتهم الدافع السياسي أو معارضة شيءٍ ما .

في الحقيقة فان تسييس الفعاليات الثقافية وإلصاق تهمة التآمر بها جميعاً من جميع الجوانب وعلى كافة الأصعدة يمثّل وكما سلفت الإشارة إلى نشر الأفكار المعارضة عملياً ، كما ان اعتبار جميع الفعاليات والنشاطات الأدبية والفنية بأنها ثقافية هو أيضاً نوع من التبسيط والإغفال لأيادي المحافل والتيارات المضادة»[1] ! ! .

«تحليل آخر لصحيفة سلام عن الغزو الثقافي»

كتبت صحيفة سلام في عددها المرقم ٧٩ مقالة مفصلة تحت عنوان «ما وراء ميدان الصخب الثقافي» قالت فيه :
«يبدو ان لدىٰ الذين نصبوا مأتماً من الضجة حول الثقافة ، أهدافاً سياسة ، ومضادة للثورة ، وأهدافاً إعلامية ومهنية ثقافية ! .

فعدم طرح المسائل الإقتصادية والسياسات الهادفة إلى بناء نوع من الحرية ، والتي تعتبر المنشأ الأساسي للمشاكل الثقافية ، والسكوت في مقابل ارتفاع الأسعار ، والفقر ، دعوة الاستثمارات الخارجية ، وتوسيع العلاقات مع الغرب ، استخدام عناصر تفتقر إلى الإيمان بالثورة ودعوة المتمولين تزامناً مع إطلاق التصريحات الصريحة وغير القانونية من قبل

---

(١) مجلة بيان (البيان) : العدد ١٢ ص٢٨ .

المسؤولين في المناسبات غير الرسمية كلٌ ذلك يشير إلى مؤامرة إعلامية محسوبة الأبعاد بدقة متناهية ، لإخفاء أهدافهم المضادة للثورة بغطاء مواجهة الغزو الثقافي والدفاع عن الثقافة الإسلامية»[1] .

إن أمثال هذه الأحاديث والتحليلات هي نوع من اتخاذ المواقف المضادة ، والتشويه في مقابل الأحاديث الصريحة لسماحة القائد ، ومحاولة لتمييع أحاديث سماحته ، وبتعبير آخر فهو «اجتهاد مقابل النص»[2] .

---

(١) صحيفة (سلام) : الصادرة بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤١٢هـ . ص١٠ .

(٢) نودُّ ان نشير إلى تحفظنا على تعليق الأخ الجناتي (جامع الكتاب) أعلاه ، حيث ان آفاق الحرية ، وتنوع وجهات النظر المخلصة حول الناحية العملية ، والأجواء المفتوحة والحرة في الجمهورية الإسلامية ، كلها تشير إلى نوع من سلامة الأجواء السياسية التي حرمت منها الكثير من البلدان على مرور التاريخ . وهي في الأعم الأغلب بحدود إحترام المناسبات والمشاعر والشخصيات والمسؤولين إلى حدٍّ معقول ، والجميع يمتلك الحق في الإعراب عن رأيه بالشكل المعقول ، وإن سماحة القائد ذاته (حفظه الله) هو الذي أشار بفسح المجال أمام سريان عملية النقد والنقد الذاتي وتوسيع نطاقها وتهذيبها ، وقد ورد في ذات هذه المجموعة من توجيهاته (حفظه الله) هذا المعنىٰ ، وذلك لأجل دفع مسيرة الثورة الإسلامية نحو التكامل والرقي الأخلاقي والفكري ، لبلوغ الأهداف الإسلامية السامية ، ولكن شريطة ان لا يتحول ذلك النقد إلى نوعٍ من التآمر على الإسلام ودولته المباركة . وقد =

. . . .

= اطلع (المترجم) شخصياً على تقريضٍ كتبه سماحة القائد بخط يده ، عبر فيه عن تشجيع رفيع المستوىٰ وعن رضاه ودعائه بالتوفيق لكادر تحرير مجلةَ «كل آقا» أي «اليد الوردة» الفكاهية الكثيرة الإنتشار في إيران والتي درجت على جعل المسؤولين وذوي المواقع الحساسة في النظام عرضة لتندرِها ونكاتها السياسة الهادفة واللاذعة والحادة في ذات الوقت .

ولولا وجود هذه الأجواء ، لما رأينا الرسوخ والثبات الذي تتحلىٰ به الجمهورية الإسلامية رغم كثرة الأعداء المخططين والساعين للقضاء عليها . ولما رأينا هذا الإلتفاف الجماهيري الرائع حول القيادة والحضور الرائع للجماهير في ميدان المواجهة مع الإستكبار دائماً .

كما نود الإشارة إلى ان عبارة «الاجتهاد مقابل النص» لم تستخدم في تراثنا الإسلامي الفكري إلا فيما يخص الاجتهاد مقابل النص القرآني والسنة المطهرة للرسول وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإن كانت الأمثال تُضرب ولا تقاس . (المترجم) .

«١٣»

تحذير سماحة القائد (حفظه الله) للطلبة الجامعيين وتوعيتهم على مسؤولياتهم»

«إنَّ المحللين المرتبطين بالمحافل السياسية المغرضة ، غالباً ما يحللون الشؤون الإيرانية تحليلاً مغرضاً كأن يقولوا مثلاً «بوجود تيارين في إيران ، أحدهما يقول هكذا ، والآخر يقول هكذا أو ان المسؤولين في إيران يمهدون الطريق للتقربِ من الجهة الفلانية أو الإرتماء نحو الجانب الفلاني . . » .

هذه تحليلات أعداؤنا ، وهي بعيدة عن الواقع وعارية عن الصحة ، فكل فردٍ في إيران يؤمن بالثورة الإسلامية وبالإسلام وبالأسس الإسلامية لهذه الثورة فهو يؤمن بالضرورة بالمواجهة المستمرة للقوىٰ الإستكبارية التي يقف على رأسها

اليوم وعلى نطاق العالم أجمع «أمريكا» .

لا شك ان الوسائل الاعلامية بيد أعداءنا ، وهم يحسنون مختلف أساليب الاعلام ، فقد أنفقوا الكثير من الأموال لأجل إتقان العمل الاعلامي . . .

انني وباعتباري شخصاً مطّلِعاً على مجريات الأمور في العالم ، وما يحاك خلف الكواليس ، وعلى مؤامرات الأعداء منذ أوائل الثورة والتي كنت على تماس مباشر معها ، أقول : ايّها الشبان الأعزاء ! إن العدو ينفق الأموال الطائلة من أجلكم أنتم . انتبهوا ! فقد احبطوا البعض وأشعروهم باليأس ، اليأس الذي يعدُّ من أكبر الآفات التي تصيب الشبان . وذلك يدفع البعض منهم نحو أنواع المفاسد ، أو يزرع الأفكار والتوجيهات السياسية الخاصة في البعض الآخر منهم .

فقد ظهر في بلادنا في أوائل الثورة مجموعة من الشبان الذين رفعوا السلاح وواجهوا الدولة الثورية التي هبَّ الشرق والغرب للوقوف بوجهها ، فقد شحنوا أذهان هؤلاء الشبان المساكين بالأفكار السياسية المغلوطة .

نعم ، في جامعة طهران هذه ، حمل بعض الطلبة السلاح وأقاموا المتاريس داخل الحرم الجامعي ما بين عام ١٣٥٨هـ . ش وعام ٥٩ ، وشرعوا في إطلاق النار باتجاه

الحكومة والشعب الثوري .

فبـأي مقيـاس وبـأيّ منطـق يمكـن فهـم هـذا الأمـر وتصديقه ! ؟ طالب جامعي ينبغي به ان يتلقىٰ بصدره طعنات أعداء الثورة ، ويحافظ على هذه الثورة من أي بلاء ، يتحول هو إلى بلاءٍ تبتلىٰ به الثورة .

إنَّ هذا لمما لا يصدّق ! إلا انه حصل فعلاً :

طبعاً ! الثورة موجة من الغضب الجماهيري العارم . ولا يمكنها ان تتحمل من يقف في طريقها أو يعترض سبيلها ، فقد دمرت واكتسحت أولئك بل والأشد منهم خطراً أيضاً .

البعض استطاعوا ان يسايروا الثورة بشكلٍ من الأشكال حتى أنقذوا أنفسهم بالنتيجة من الهلاك . والبعض الآخر ، غرقوا في موجة الثورة الغاضبة وأُبيدوا ، أُبيدوا جسدياً أو معنوياً وهو الضياع والهلاك الأشد ! .

إذن فتزريق أذهان الشبان بمناهج التفكير السياسي المغلوطة هو أحد الأساليب التي يمارسها العدو .

إعلموا ! بأنَّ أيَّ نمطٍ من التفكير الذي يدفع بالشاب إلى الشعور بالإنفصال عن المسؤولين في الثورة وأنصار الثورة والمشرفين على إدارة البلاد ، فهو من نمط ذلك التفكير السياسي الذي يتم تزريقه في الأذهان .

انتبهوا ! ان على الشعب والحكومة ان يبذلوا قصارىٰ جهدهم جنباً إلى جنب ويداً بيد وبالدعم المتبادل فيما بينهما لكي يوفقوا إلى حلِّ كل طلاسم الإستكبار والمتسلطين والقضاء عليها .

هذا الميدان حساسٌ ومهم جداً ، ومنهج التفكير الذي سيكون هادياً لكم والذي ينبغي ان يكون كذلك ، هو منهج التفكير الإسلامي ، وعليكم إعطاء الأولوية والأهمية لمناهج التفكير الإسلامي ومناهج العمل الإسلامي في الجامعات»[1] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلىٰ الله مقامه) في جمعٍ من طلبة الجامعات والتلاميذ من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١/ ٤/ ١٤١٠هـ .



«تحذير سماحة القائد (حفظه الله) من الاعلام المضاد للروحانية في المحيط الجامعي» :

«. . . ان القضاء على الروحانية ، يمثل احد ابعاد الهجمة الثقافية .

ان هذه الهجمة الثقافية تتم أحياناً ـ مع بالغ الأسف ـ على أيدي البعض من المحسوبين علينا .

فمثلاً ترى أحياناً شروع سلسلة من الأعمال والابحاث التي تهدف إلى محو اعتبار الروحانية والقضاء على شخصيتهم في الواقع السياسي أو في المحيط الجامعي .

ان هذا العمل ليس عملاً عادياً ، وليس ممارسة ضمن اطارٍ مهني . فعندما يأتي أحدهم مثلاً إلى الحوزة العلمية ،

ويستنتج ـ بناءً على تحقيق أو اعمال نظر وبهدف تأسيس مباني جديدة ، وبدافع التجديد والابتكار ، وما شابه ذلك ، والتي غالباً ما تكون اعمالاً ودراسات بسيطة وسطحية ـ بان الاسلوب الدراسي ومنهج التعليم والتعلم العريق في الحوزات العلمية شيءٌ تقليدي ويلجأ إلى اعتبار أمثال الشهيد المطهري والشهيد بهشتي واللذان كانا طلاباً في تلك الحوزة العلمية . على انهم ظاهرة استثنائية في الحوزة[1] ، ان هذا محض اشتباه .

---

(١) قال الدكتور عبد الكريم سروش ضمن حديثٍ مفصل له في جامعة كيلان : «واجهنا بعد الثورة تعبيراً جديداً يحمل ـ بنظري ـ معنىً عميقاً ، وهو «الإسلام الفقاهتي» أو «الإسلام الرسالي» . . . فما كنا نراه قبل الثورة كان «إسلاماً تحقيقياً ، وإسلام البحث» ، في حين ان أكثر ما يصادفنا هذه الأيام هو «الإسلام التقليدي» وكل واحدٍ من هذه الأقسام له مريدين ومؤيدين خاصيين . فالإسلام التقليدي يهتم بأمره العوام ، والإسلام التحقيقي يهتم بأمره الألمعيين والباحثين ، الأول يجمع الاتباع ، والثاني يربي الشجعان علمياً ويرعاهم .

أما ما يرمي إليه «الإسلام الفقاهتي» في وقتنا الحاضر فكأنما يتلخص في «أنَّ جوهر الدين يتلخص في التقليد وفي النفقه . . المرحوم المطهري والمرحوم الطباطبائي لم يكونوا قاعدة في الحوزات العلمية ، بل كانوا استثناءً» صحيفة سلام ـ العدد ١٤٩ و ١٥٠ ص٤ .

نعم ، ان السيد سروش لم يكن أول شخصٍ كان «الإسلام الفقاهتي» بنظره ينطوي على معنىً ! بل لقد سبقه إلى ذلك المهندس مهدي البازركان الذي أعرب في كتابه «ثورة إيران في =

طبعاً ، نكاد نقطع بما يقارب اليقين بأن هؤلاء الأشخاص ليسوا مغرضين وما أكثر هذه البحوث التي تعرض بدون أغراض ومقاصد سيئة ، إلا أن هذه المسائل تؤدي إلى ظهور مفاسد ، فالطروحات المخالفة للواقع والمشوشة يمكن أن تؤدي إلى تحطيم الاعتبار العلمي والمعنوي للروحانيين الذين يمثلون علائم الهداية للدين ، وسفراءه في نظر الطلبة الجامعيين في الأوساط الجامعية .

لقد تمت أعمال من هذا القبيل قبل الثورة ، إلا أنها كانت تتم بأساليب أبسط ، ولا شكَّ أنها لم تكن تخلو من آثار .

فقد كان الجامعيون قبل الثورة يعتبرون «المعممين» مجموعة من الثرثارين ، الجاهلين ، والمفرطين في توقع الإحترام من الآخرين .

= حركتين» عن قلقه من «الإسلام الفقاهتي» و «ولاية الفقيه» فكتب قائلاً «النظارة العامة ومشاركة الروحانيون منذ أواسط العام الثاني بعد انتصار الثورة ، أدخل تعبيراً جديداً في معجم الثورة وسياسة الجمهورية الإسلامية ، ألا وهو اصطلاح «الإسلام الفقاهتي» . فالإسلام الفقاهتي اسمٌ جديد ومتميز يضاف على الأسماء القديمة وعلى المذاهب والفرق الإسلامية الرئيسية الأصلية» عن كتاب «ثورة إيران في حركتين» طبعة النراقي (فارسي) الطبعة الخامسة ، ص١٢٧ .

وقد التقيت شخصياً العديد من هؤلاء ، فمثلاً ما ان يجتمعوا إلى أحد طلبة العلوم الدينية ، ويبدأ الأخير بحديثٍ متزن وعلمي ، حتى تراهم يقولون : يا للعجب ! حقيقةً وجود أمثالك بين الروحانيين ؟ في حين ان ذلك المتحدث لم يكن سوى أحد الطلبة العاديين .

هؤلاء لم يتعرفوا على الروحانيين . فقد كانت نظرة المؤسسات العلمية في البلاد إلى طلبة العلوم الدينية والحوزات العلمية هي باعتبارهم أشخاصاً أميون وبعيدون عن العلم . (في حين ان الحوزات العلمية) في الأساس ، مركز التحقيق والتعلّم لأجل العلم لا لأجل الأجر ، ولو كان لـ «العلم الخالص» مصداقٌ في بلادنا ، فهو في الحوزات العلمية .

إن تلك المجموعة من الجامعيين المثقفين قامت باستبدال الزهد والورع والعزوف عن الدنيا والذي كان شائعاً في المحيط الحوزوي ـ الذي لا زال موجوداً بحمد الله في محيط طلبة العلوم الدينية وخارجه ـ بمفهوم «ان المعمم طفيلي» . فقد أشاعوا تعبير «الطفيلي» على نحوٍ أضحىٰ المتبادر إلى الذهن هو «المعمم» حينما يُقال : طفيلي . وان لم يُشر إلى ذلك .

لقد كانت هذه هي الأمور التي يُرَوَّجُ لها . فماذا كان الهدف من ترويج أمثال هذه الأمور ؟

إنَّ الهدف الأصلي من إشاعة هذه المعاني ، لم يكن الروحانيون قطعاً ، لماذا ؟ لأن الروحانيون لم يكونوا متمتعين بمزايا خاصة . لقد كان الهدف من ذلك هو الإسلام ذاته .

فحينما نأتي وننكر أو نثير الشكوك أو نطعن في هيبة ومصداقية العلماء والمقام العلمي للفقه وفي أثر ذلك في المسيرة الحالية للبلاد فإنَّنا في الحقيقة نكون قد وجهنا صفعة عنيفة إلى إلتفاف الجماهير حول الدين وإلى فئةٍ عظيمةٍ من الأفراد النافعين المخلصين في المجتمع . وهذا تماماً هو العمل الذي يريده الأعداء ، وفي الواقع فهذا العمل ليس إلا تقديم خدمةٍ مجانية للأعداء . وينبغي الإنتباه والحذر من هذا الأمر بأقصىٰ ما يمكن في المحيط الجامعي»[1] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلى الله مقامه) إلى جمع من أعضاء الشورىٰ العليا للثورة الثقافية : بتاريخ ٤/ ٤/ ١٤١٢هـ .

«١٥»

«تحذير سماحة القائد (اعلى الله مقامه) الطلبة الجامعيين من السياسيين المحترفين»

« . . ينبغي ان لا تخف معالم الروحية الثورية الوثابة في طلبة الجامعات . . فإنَّ طلبة الجامعات يُعتبرون دوماً وفي مختلف أنحاء العالم خط المواجهة الأول والركائز الأساسية التي تقوم عليها أيَّة ثورة وعلى طلبة الجامعات ان لا تفْتَرَ أحاسيسهم تجاه القضايا المتعلقة بالثورة . . . وأن لا تنتكس روح الثورة فيهم ، بل من الواجب العمل على دفع البعض من غير المكترثين بالأمور الثورية وغير الفعالين في الأنشطة الثورية على الإلتحاق بالركب ، لا أن يتم التصرف على عكس هذا المنهج ـ لا سمح الله ـ بأن تظهر نشاطات وممارسات

تؤدي إلى إصابة أولئك الذين يتمتعون بروحية ثورية وذوي المواقف الثورية بالخمول وعدم الإكتراث ، وهذا يمثل أيضاً خطراً عظيماً جداً .

إن من المرفوض أساساً ذهاب البعض ممن هم من خارج المحيط الجامعي إلى الجامعات لأجل أهدافٍ سياسية ومقاصد مشبوهةٍ فتثير الجامعة بأسرها وتشوش أذهان العديد من طلبة الجامعات .

ولا شك ان على الطلبة الجامعيين أنفسهم مسؤولية تشخيص أمثال هؤلاء وطردهم من محيطهم الجامعي فالمحيط الطلابي يجب ان يبقىٰ طلابياً خالصاً . وإنَّ التحلي بالمعرفة والحس السياسي مسألةٌ ، والإنسياق وراء الألاعيب السياسية لمحترفي السياسة مسألةٌ أُخرىٰ[1] .

نعم ، إن إغلاق أبواب المسجد في الجامعة بوجه الروحانيين المؤمنين ، والإخلال أثناء إلقاء أحد مؤيدي الإمام المخلصين لخطابه وقطع أسلاك الميكرفون ، وخلق الفوضىٰ والإضطراب في أجواء الجامعة ، وإصدار البيانات والمنشورات المسمومة والجارحة ، وتوزيع نسخٍ من الرسالة المفتوحة التي تحمل عتاباً لرئيس الجمهورية وغيرها من

(١) جانب من حديث سماحة القائد (حفظه الله) في جمعٍ من أعضاء الشورىٰ العليا للثورة الثقافية بتاريخ ٤/٤/١٤١٢هـ .

الممارسات تعدُّ جميعاً نتائج نشاطات محترفي السياسة ، والتي تحدث في المحيط الجامعي .

«١٦»

«أحدث تحذير لسماحة القائد من الاعلام الاستكباري الهادف إلى بث الفرقة والتشتت فيما يتعلق بالانتخابات»

«إنْ الإنتخابات هي الحقيقة العظيمة التي تعكس حالة الحضور الجماهيري على الساحة . لذا فإنَّ المشاركة في انتخابات مجلس الشورىٰ الإسلامي يجب ان تكون أشدَّ حماساً ، وان تتم بوعي أدق وبمشاركة جماهيرية واسعة وشاملة .

وينبغي أنْ لا يلجأ البعض ممن هم من ضمن نطاق دائرة النظام الإسلامي بتنفيذ رغبات الأعداء بأحاديثهم أو كتاباتهم ، فيثيروا بذلك شعور الشك والتردد لدىٰ الجماهير فيما يتعلق بالإنتخابات .

لقد سعىٰ العدو دوماً الى التعتيم على أيِّ أمرٍ يشمُّ منه رائحة المشاركة الجماهيرية . وإنّنا ندرك جيداً توجهات المؤسسات الخبرية الاستكبارية الهادفة إلى بث الفرقة والتمزق ، كما ندرك الحساسية الأمريكية من انتخابات المجلس . . .

إنَّ أعداء الإسلام يسعون حالياً وعبر ترويج الإعلام الكاذب والمثبط وإلصاق التهم ، وتسليط الضغوط الإقتصادية بطرقٍ مختلفةٍ ومعقدة ، ووضع العراقيل الخبيثة أمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الصعيد الدولي ، إلى زرع اليأس والإحباط من النظام الإسلامي في نفوس أبناء الشعب الإيراني المسلم الذي أثبت جدارته ولياقته . إلاّ ان المحبة والود والثقة المتنامية والإرتباط الوثيق بين الجماهير ومسؤولي النظام والذي يتجلىٰ لنا اليوم بوضوح تام ، سيكون صفعة قوية لأعداء الإسلام وبالأخص أمريكا الشيطان الأكبر»[1] .

---

(١) جانب من حديث سماحة القائد (أعلى الله مقامه) إلى جمعٍ من مختلف فئات الشعب في قم المقدسة بتاريخ ٣/ ٧/ ١٤١٢هـ .



«تحذير رئيس الجمهورية المحترم للهادفين إلى بث الفرقة والتشتت تناغماً مع الاعداء»

«ان أمـريكـا التـي انتضـت علينـا سيفهـا منـذ اللحظـة الأولى ، لا زالت شاهرة ذلك السيف حتى الساعة . . . فقد كانت تهاجم وإلى الآن بشكلٍ مباشرٍ حاكمية النظام والإمام والمسؤولين في البلاد ، وقد فشِلت بذلك ، ورأت انها كلما شددت من هجومها فان وفاء الجماهير للثورة يشتد كذلك . لذا فقد لجأت إلى تغيير أساليبها ، وإنَّ مكرها يتركز هذه المرّة على بث الفرقة والتشتت ، فهم يقومون وعبر السنة البعض ممن تنظر الجماهير إليهم على أنهم من أُمة حزب الله أو أنَّها تتوهم أنهم كذلك ، ببث مشاعر الإحباط واليأس بين الناس ،

وبتضخيم الأمور إلى حدٍّ صنعِ جبلٍ من الحبّة الصغيرة ، وإثارة الشك والتردد في الفئات الدؤوبة من جماهير حزب الله ، والجماهير الثورية المحبة للثورة ، ويتهامسون في جلساتهم الخاصة بالقول : اطلقوا أنتم اسم «القائد» بدلاً من ذكر اسم الإمام ، ثم قولوا ما شئتم وإنَّ شيئاً لن يحدث حينها ! .

تتداعىٰ إلى ذهني صور الأعوام الأولى للثورة . فآنئذٍ وعندما كانت جماهير حزب الله تصرخ «يعيش أنصار الخميني الثلاثة» ، كان البعض من هؤلاء المعادين للثورة ، يعتبرون هؤلاء الثلاثة ثلاثة من المسلحين وكانوا يثيرون هذه الأحداث من وراء بني صدر ، وكانوا يشيرون إلى قوات حزب الله وأنصار نهج الإمام على أنهم من المستأثرين ، وكانوا دائمي الحديث عن إبعاد القوىٰ الثورية .

وكان من المشاركين في هذا النوع من الكلام : المنافقين ، اليساريين ، الليبرالين .

فما هذا الكلام ؟ نأتي ونثير مشاعر اليأس في قلوب الناس بالقول «بأنهم ينحونَ أفراد حزب الله جانباً وإن الثورة قد فقدت صبغتها الحقيقية ! ؟ أين فقدت الثورة صبغتها وكيف ؟ .

(إن هؤلاء الذين يفسرون أحاديث سماحة القائد بهذا الشكل ، إنّما يقومون في الحقيقة بالردّ على كلام القائد في ذات تفسيراتهم تلك) . لأنَّ سياسات النظام تُصوّبُ في المجلس الأعلىٰ لشورىٰ الأمن القومي التي هي عضيد القائد . ولا توجد أيّة سياسة تُنفّذ دون موافقة وإمضاء القائد . . .

إنَّ بلادنا تتمتع بأجواء حرّةٍ ، الميكروفونات حرّة ، الصحف حرّة ، وإنه لمما ينفعنا ان يتحدث الجميع بحرية ، إلا أني أُريد منكم أيتها الجماهير ان تكونوا يقظين . فإنَّ الكلام الذي يقال لأجل شراء الأراء غير الكلام الذي يقال حفاظاً على الثورة فهنالك فرقٌ بين الإثنين .

ان على أولئك الذين تنبض قلوبهم بالإخلاص للثورة والحرص عليها ، ان يكتموا همومهم ومعاناتهم اليوم ان كانوا يحملون هموماً ومعاناة . ذلك حتى لا تتفتت عُرىٰ وحدة الصف والتلاحم .

ماذا يُريدُ هؤلاء من هذا الشعب ؟ مَرَّةً اتهمونا أنا والشهيد بهشتي وآية الله الخامنئي بالاستئثار بالسلطة وإبعاد الطاقات الثورية ! الطاقات الثورية التي أطلت بعد ذلك برؤوسها من أمريكا والعراق ! والتي ترفع السلاح اليوم بوجوهكم وتحاربكم ! ! .

هل هي عودةٌ لمواجهة أمثال تلك الأمور من جديد ؟ ما هذه الأساليب ؟ .

اتحدوا مع بعضكم وكفوا عن توجيه التهم إلى بعضه، تعاونوا مع بعضكم . . .

فما هو الإرث الذي تُرك لنا غير التعب والنصب وترغبون في تقاسمه ؟ .

هذه شكواي إليكم أنتم أيها الجماهير ، واني أترك لكم أنتم التشخيص والحكم ، واني غير راغبٍ في ترك مسؤولياتي والدخول في مناقشات مضنية ، تبعث على تعكير صفو قلوب الجماهير . إلا أنني أرىٰ ان هذا المقدار من الإشارة يحقق الفائدة ويفتح الباب ـ إن شاء الله ـ أمام التعاون والإتحاد .

طبعاً ، أنا واثق انه ومنذ الغد ستبدأ الردود على حديثي بالظهور ، وسيكشف أولئك عن أنفسهم ! ترقبوا أنتم وسوف ترون من الذي سوف يتكلم ! .

لقد قمت بطرح هذا الموضوع بشكلٍ أخوي وليس لي أيُّ قصد في الإشارة إلى أيِّ أحد الآن ، بل اني أقصد الإشارة إلى تيارٍ أراه مشكوكاً فيه ، وإلى أمرٍ ، اعتقد انه يحقق على الأقل رغبة أعداءنا وإن لم يكن بشكل مباشر .

أرجو من الجميع ان يتقبلوا ملاحظاتي البسيطة هذه بنفسٍ أخوي ـ إن شاء الله ـ وسوف أقدم التوضيحات اللازمة والتي تكشف عن مصاديق كلامي هذا ، إذا رأيت ضرورة لذلك في الوقت المناسب ، إلا أني آمل ان لا نبلغ ذلك الحد»[١] .

«واعترضت صحيفة «سلام» »

فكما توقع رئيس الجمهورية المحترم ، فقد انبرت صحيفة «سلام» بعد يومين أو ثلاثة من حديث السيد رئيس الجمهورية للإعتراض عليه فذكرت في جانبٍ مما كتبته تحت عنوان «حول حديث السيد رئيس الجمهورية المحترم في خطبة صلاة الجمعة» تقول :

«مع انَّ السيد رئيس الجمهورية ترك الحكم والتشخيص للجماهير ، إلاّ أنّه استنكر ومن خلال حكمٍ ضمنيّ وبشكل مسبق كل من يردَّ على حديثه .

ولنتجاوز حقيقة ان أُسلوباً كهذا لا يمكن ان يكون نافعاً للبلاد وللثورة ولشخص السيد رئيس الجمهورية لا على المدىٰ القصير ولا على المدىٰ الطويل . . . .

---

(١) جانب من خطبة الشيخ الرفسنجاني رئيس الجمهورية (حفظه الله) في صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٩/١١/١٤١١هـ .

(فنقول) يقول السيد رئيس الجمهورية المحترم إنَّ على أُولئك الذين تنبض قلوبهم بالإخلاص للثورة والحرص عليها ان يكتموا همومهم ومعاناتهم اليوم ، إن كانوا يحملون هموماً أو معاناة . . . » .

يبدو انَّ السيد رئيس الجمهورية مذعن بوجود همومٍ ومعاناة وإخلاص لأجل الثورة . فما هي المصلحة المرجوة من وصيته بعدم إظهار هذه الهموم والمعاناة إذن ؟ وما هو مفهوم وحدة الطاقات الثورية إذا لم تبقىٰ ثورة ؟ أساساً ما هو التصور عن الوحدة ؟ وإذا كان إظهار الهموم والمعاناة يمسُّ الحكومة ، فلماذا لا يُهتم بهذه الهموم ؟ بل ويطلب في المقابل من هؤلاء ان يخفوا همومهم في قلوبهم ! أليس من الأفضل ان تتمَّ مناقشة هذه الهموم والبحث في معالجتها قبل ان تُخفىٰ ؟ حتى لا تنخر الطاقات الثورية من الداخل كما تَنخر الأَرَضَ الأخشاب» ؟ .

ثم عرَّجت صحيفة «سلام» ، إلى الطعن في سياسات الحكومة في مقطعٍ آخر في المقالة المذكورة رغم تصريح السيد رئيس الجمهورية بأنَّ «ليس هناك أيّة سياسة تُنفذ دون موافقة وإمضاء القائد» فكتبت تقول :

«حقاً ما هو المعنىٰ الذي تشير إليه السياسات أدناه ؟ .

* التبدل في السياسة الخارجية للبلاد .

* البدء بسياسة الإستقراض ، إلى درجة ان البنك المركزي افتتح في العام الماضي اعتماداً بأكثر من ثلاثين مليارد دولار !

* دعوة المتموِّلين الغرباء عن الثورة .

في رأي المخلصين ، فإنَّ جزءاً أساسياً من هذه السياسات سيؤدي ليس فقط إلى التدهور في أُصول الثورة ، بل إنه سيعرّض البلاد أيضاً إلى مستقبلٍ يلفه الغموض .

نودُّ ان نذكّر أُولئك الذين يتهمون الآخرين في هذه الأيام بأنهم أبواق إعلامية مجانيةٌ للغرب ، ومؤيدة له فنقول : إنَّ ما تبثه الأبواق الإعلامية الغربية يتعلق بتغيّر السياسة الحالية للدولة والثورة ، وليس لبث الفرقة بين أنصار الثورة .

أصلاً ما هو هذا الإعلام الذي يستطيع ان يصنع من الحبة الصغيرة جبلاً عظيماً ! ويتعاون الجميع معه ؟ فإذا كان هذا التوجه الجديد في البلاد ، أمراً وهمياً ، فلأيِّ سبب يحاول أُولئك تحسين علاقاتهم مع إيران ؟ وما هو الأمل الذي تعلقت به الحكومة فصارت تميل إلى تحسين هذه العلاقات ؟ .

فإذا كنتم تؤمنون بأنَّ هذه التغييرات الحاصلة إنّما تمت

بناءً على شروط معينة ولا أثر لها على أصل سياسة الثورة ، فلا بأس ، وهذا استنتاج . ولكن اسمحوا للآخرين ان يكون لهم الحق في معرفة ما هي هذه التغييرات .

والأفضل عدم التأكيد بكل هذا القدر على عدم تغيير المبادىء الأساسية ، ذلك لأنه قد حدثت في الأعوام الأخيرة تحولات هائلة ينبغي ان نهضمها نحن أيضاً ، على ان لا يكون معنىٰ هذا هو اعتبار إتخاذ الحكومة لأية سياسة كانت دون أدنىٰ مناقشة وبحث هو حقٌّ مسلَّمٌ لها . وان نعتبر أيّة معارضة لها «تشكيك في مصداقية النظام . . . »[1] .

(١) صحيفة سلام : الصادرة بتاريخ ١٣/١١/١٤١١هـ ص٢ .



«تحذير الإمام (رضوان الله عليه) من حيل الاستكبار الجديدة في بث الفرقة والاختلاف»

«لقد لجأت الأيادي الخفيّة والعلنية للغرب والشرق إلى حيلةٍ جديدة لأجل إيجاد الفرقة والإختلاف بين أنصار الثورة الإسلامية وهي إتهام المسؤولين الاعزاء والكادر المتقدم في بلادنا وكذلك الشخصيات والوجوه البارزة من أعضاء المجلس والحكومة وعلماء الدين ، بالتفكيرات والميول نحو الإرتباط وكذلك بالعدول عن مواقفهم السابقة وبالميل بالنتيجة نحو الشرق أو الغرب . والقيام بطرح أمور ـ وبشكلٍ مؤذٍ من قبيل «أنَّ الشخصية الفلانية في نظام الجمهورية الإسلامية يمينية أو معتدلة أو أنّها شخصية استسلامية وقبالة للغرب ، أو أنَّ المسؤول الفلاني أصبح ثورياً ومتشدداً» بحيث أنَّ ذلك سيؤدي

بالنتيجة إلى سلب ثقة الجماهير بالمتصدين للمسؤولية في النظام . إلاّ أنّه ـ وبعون الله ـ بوعي ويقظة الجماهير ، فإنَّ سوق إيحاءات كهذه ستعاني من الكساد في هذه البلاد . وإنَّ مشتري هذه البضاعة هم القلة القليلة . فقد ثبت للجماهير بأنَّ أُولئك الذين تعرضوا لامتحان إيمانهم بالإسلام وبالثورة لسنوات ولمراتٍ عديدة سواء قبل الثورة أو بعدها ، وفقدوا الأعضاء في هذا الطريق وتحملوا السجن وتعرضوا لمحاولات الإغتيال وتعرضت حياتهم للخطر وتحملوا أنواع التعذيب في زمن الشاه من أجل الإستقلال والتحرر . إن من المقطوع به ان أُولئك ليس فقط ان قلوبهم لا تقل تحرقاً عن الآخرين على الثورة وثمارها ، بل انَّها أشدُّ حرقةً من الآخرين . وإنَّهم لن يحيدوا عن مسارهم الإلهي ، مسير المُثل والقيم النّديّ الذي سلكوه أبداً»[1] .

---

(١) جانب من حديث للإمام الخميني (قُدس سره) بتاريخ ٢٣/ ٣/ ١٤١٢هـ .

«١٩»

«دفاع الامام الخميني (قدس سره) عن من تربّوا على يديه . وردّه التهم الباطلة المنسوبة اليهم»

«ادعو الله ان يمنَّ بالإنصاف على أُولئك المستأثرين الأنانيين ، الذين أرادوا إبعاد البهشتي والخامنئي والرفسنجاني عن الساحة . . .»(١) .

«ان تياراً كان موجوداً منذ أوائل الثورة في مقابلها . . ولم يكن محض صدفةٍ أن يتعرض الأشخاص الهامين والذين يعدون ذخراً ورصيداً لهذا الشعب الواحد تلو الآخر لمحاولات الإغتيال فيستشهد البعض منهم وينجو الآخرين . لم تكن صدفة قيام أحدهم بإطلاق النار على المطهري أو

---

(١) صحيفة النور (فارسي) : ج١٥ ، ص٠٠ .

المرحوم المفتح أو الشيخ الرفسنجاني أو السيد الخامنئي أو المرحوم البهشتي . . . لقد كان أمراً منظماً ومدروساً ولا زال . . . فهم لم يفعلوا ذلك لأن لديهم معارضة لرجائي أو البهشتي أو الرفسنجاني أو إمام جمعة طهران ، وإلا ما هي معارضتهم لهم ؟ لقد كان تياراً هادفاً للقضاء على وجود الأشخاص المؤمنين ، وإبعادهم عن الساحة وعزلهم عن الجماهير إن أمكن .

يصطنعون الشائعات بان «هذه المستلزمات والمهمات التي كان يراد إرسالها إلى متضرري الحرب تذهب في جيب السيد البهشتي والسيد الخامنئي والشيخ الرفسنجاني» وينسبون إليهم كل جريمة يقومون هم بارتكابها في إيران ويوحون إلى الجماهير بذلك . . . »[1] .

« . . . لقد رعيّتُ السيد الخامنئي منذ شبابه ، وكذا الشيخ الرفسنجاني ، والسيد البهشتي . . هؤلاء لم يكونوا مستأثرين بالمعنىٰ الذي كان يشير إليه أُولئك .

طبيعي ان «الإستئثار» إذا كان بمعنىٰ «وجوب تحكيم الإسلام وليس شيئاً آخر» . فجميعنا من هذا النوع ، والإسلام أساساً هو هكذا ، رسول الإسلام (صلىٰ الله عليه وآله) قال

---

(١) صحيفة النور (فارسي) : ج١٥ ، ص٦٣ ـ ٦٥ .

أيضاً «لا إله إلا الله» وهذا استئثار أيضاً ، يعني هذا فقط ولا شيء سواه . نحن أيضاً نقول هكذا بأن يكون الإسلام فقط ولا شيء سواه . فإذا كان هذا هو الاستئثار الذي يقولون به ، إذا كان هذا هو ، فإنَّ جميع المسلمين «مستأثرون» ، الأنبياء كذلك جميعهم «مستأثرون» وكذا الله سبحانه وتعالى ، وهذا كله استئثارٌ صحيح .

إنَّ الإستئثار في ذاته ، ليس أمراً سيئاً بحيث إن كل إستئثار هو أمرٌ فاسد .

فالإستئثار إذا كان هادفاً إلى تحقيق المنافع المادية للشخص ذاته فقط ، فهذا استئثار فاسد . . . » .

الخاتمة

«تكرار توجيه الاتهام الى انصار الامام»

يقوم في الوقت الراهن ـ وللأسف ـ البعض من الذين يعدّون ظاهراً من أهل الدار ـ كما يقال ـ ومن أبنائها ، بوصف أنصار الإمام (رضوان الله عليه) الذين كانوا مورداً لتأييده ورعايته الخاصة على الدوام إلى درجة أنه (قُدّس سرّه) قرّب القرابين ونذر النذور لأجل سلامتهم ، يصفونهم بأنهم ميالون للغرب ولأمريكا أو أنهم يلتصقون بالرأسماليين ! ، ويقومون كل يوم وبذريعة مختلفة بالكتابة عنهم بما يشين ويؤلم في صحيفة (سلام) أو مجلة «بيان» ، ومحاولة تشويه صورة أحد أنصار الإمام المقربين في أذهان الجماهير وخصوصاً الشبان منهم وبالأخص الجامعيين ، وهو الذي وصفه الإمام الراحل (رضوان الله عليه) بأنّه «ابن الإسلام البار» ، هادفين

من هذا طرح أنفسهم على أنهم السائرون على نهج الإمام الذين لا بديل عنهم ، وباتهام الآخرين بالإنحراف عن نهج الإمام .

وفي الوقت الذي كان السيد هاشمي الرفسنجاني قد شمر عن سواعده للجهاد ضد أمريكا وقام بإعداد السلاح الذي تمَّ به تصفية العميل الأمريكي «حسن علي منصور» ، كان الكثير من هؤلاء الذين ينشرون الآن رسائل مفتوحة ومغلقة في عتاب الشيخ الرفسنجاني ، لم يلجوا بعد هذا العالم . وفي ذلك الوقت الذي كان فيه الشيخ الرفسنجاني يرزح في غياهب سجون النظام الطاغوتي ويواجه أشد أنواع التعذيب التي كانت تثير الإعتقاد لدىٰ رفاقه في الزنزانة بمفارقة روحه بدنه لشدة ما كان يواجه من تعذيب ، في ذلك الوقت كان الكثير من ذوي الإدعاءات حالياً ، ينامون بامانٍ على فُرُشِهم .

فهل من اللائق الآن ان نطلق على شخصٍ كهذا ، أمضىٰ عمره في مواجهة أمريكا وفي تثبيت نهج الإمام بأنه مؤيد للغرب ولأمريكا ونعدُّ أنفسنا نحن بأننا ضد أمريكا ومن السائرين على نهج الإمام ؟ وهل ان هذا التوجه ينسجم مع نهج الإمام أساساً ؟ كلا ، أبداً .

والسلام على من اتبع الهدىٰ .

الفهرس